الصبر
في طاعة الله

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

٢٢٣

# الوعـــي

العدد ٢٢٣ ـ السنة التاسعة عشرة ـ شعبان ١٤٢٦هـ ـ أيلول ٢٠٠٥م

## الحكام المذمومون في الأحاديث الشريفة
وآليات التعامل معهم

مظاهر الوحدانية (٣)
**تفرد الله سبحانه في التشريع**

## ماذا بعد الانسحاب من غزة؟

**فرعون مصر...**
**وفرعون العصر...**

كفانا بؤساً
نريد أن نعيش!

- **أين تذهب أموال المسلمين الهائلة؟**
- **شهدت شعوب الأرض أنك مجرم (قصيدة)**

AL-WAIE

# الوعي

السنة التاسعة عشرة –٢٢٣

جامعية – فكرية – ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

## المراسلات

**ألمانيا**

N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

## ثمن النسخة

| | | |
|---|---|---|
| لبنان | : | ١٠٠٠ ل.ل. |
| ألمانيا | : | ١ يورو |
| أميركا | : | ٢,٥٠ دولار أميركي |
| كندا | : | ٢,٥٠ دولار كندي |
| أستراليا | : | ٢,٥٠ دولار أسترالي |
| بريطانيا | : | ١ جنيه إسترليني |
| السويد | : | ١٥ كورون سويدي |
| الدانمرك | : | ١٥ كورون دانمركي |
| بلجيكا | : | ١ يورو |
| سويسرا | : | ٢ فرنك سويسري |
| النمسا | : | ١ يورو |
| باكستان | : | دولار أميركي |
| تركيا | : | دولار أميركي |
| اليمن | : | ٤٠ ريالاً |

## إقرأ في هذا العدد (٢٢٣)


- كلمة «الوعي»: ماذا بعد الانسحاب من غزة؟ .. ٣
- رياض الجنة: أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (٤) ..... ٦
- فرعون مصر... وفرعون العصر... ..... ٧
- كفانا بؤساً نريد أن نعيش! ..... ١٣
- أخبار المسلمين في العالم ..... ١٧
- الحكام المذمومون في الأحاديث الشريفة وآليات التعامل معهم ..... ٢١
- التضليل ..... ٢٤
- أين تذهب أموال المسلمين الهائلة؟ ..... ٢٧
- الصبر في طاعة الله ..... ٢٩
- مع القرآن الكريم: مظاهر الوحدانية (٣) تفرد الله سبحانه بالتشريع (الأمر والنهي) ..... ٣١
- شهدت شعوب الأرض أنك مجرم (قصيدة) ..... ٣٣
- كلمة أخيرة: شرم الشيخ للسياحة والسياسة ..... ٣٥


## إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

## عناوين المراسلين

**ألمانيا**
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

**اليمن**
جعبل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

**أستراليا**
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

**الدانمرك**
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

**England**
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

**كندا : Canada**
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة الوعي

# ماذا بعد الانسحاب من غـــزة؟

في نيسان ٢٠٠٤م أعلن شارون عن خطته للانسحاب من غزة. وقال حينها «إن خطته ستخلق واقعاً أفضل بالنسبة لدولة إسرائيل». وتنص هذه الخطة على إخلاء أربع مستوطنات يهودية معزولة في الضفة الغربية يبلغ عدد سكانها ٦٠٣ مستوطنين، و٢١ مستوطنة في قطاع غزة عدد سكانها حوالى ٨٢٦٥ مستوطناً وهذا العدد هو على الورق فقط، أما في في الواقع فهم أقل من ذلك بكثير. وتنص على انسحاب (إسرائيل) من منطقة غزة التي تبلغ مساحتها ٣٦٥ كلم٢، أي ما يعادل ١,٤% من مساحة أرض فلسطين السليبة. أما خط فيلادلفيا، فبعد أن كانت الخطة تلحظ بقاء (إسرائيل) فيه لتحاصر القطاع من الشمال والشرق والجنوب، وتحوله إلى سجن كبير، فقد عدلتها وقبلت أن تسلمه لـ ٧٥٠ جندياً مصرياً ولكن بشروط (إسرائيلية) مهينة، لا تختلف بطبيعتها عن تلك التي أملتها على مصر في كمب ديفيد، والتي وفت بها مصر تمام الوفاء. فقد أملت عليهم أن يكون سلاحهم فردياً وأحصت عليهم رصاصات بنادقهم ومسدساتهم، وهذا على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر، وقد قبلت مصر مهمة حماية (إسرائيل) وتأمين أمنها بدل أن تأخذ على نفسها جهادها والقضاء عليها. هذا وتحتفظ (إسرائيل)، بموجب هذه الخطة، بحقها في الدفاع عن النفس، والرد من خلال استخدام القوة ضد التهديدات التي ستنشأ في المناطق التي ستنسحب منها، وكل ذلك يتم من طرف واحد هو طرف (إسرائيل) حتى لا تكون ملزمة دولياً بأي اتفاق حدود، ولتضع السلطة الفلسطينية تحت هاجس الخوف من إعادة احتلاله، إذا لم تقم بما هو مطلوب منها من ضرب المقاومة وحماية (إسرائيل).

وفي آب ٢٠٠٥م باشر شارون تنفيذ هذه الخطة. وقد رافق هذه الخطة انتقال السلطة الفلسطينية من رام الله في الضفة إلى غزة. وهذه خطوة لها دلالتها وتنم عن أنها خطوة مهمة في الخطة، وتكشف عن دور معدٍ لهذه السلطة عليها أن تنجح فيه لتصبح في نظر المجتمع الدولي طرفاً جديراً للانتقال معها إلى مفاوضات الحل النهائي. وهذا ما لمح إليه بوش في نيسان ٢٠٠٤ عقب اجتماعه بشارون في البيت الأبيض حيث قال: «إذا قررت الأطراف اتباع هذه الخطة (خطة شارون) فسيفتح ذلك الباب لحصول تقدم، ويضع حداً لواحد من أعقد النزاعات في العالم» وأضاف: «وقد يؤدي ذلك إلى إقامة دولة فلسطينية مسالمة، وديمقراطية، وقابلة للحياة». أما عن الدور الموكل للسلطلة الفلسطينية في هذه الخطة فقد كشفه بوش حين قال للتلفزيون الإسرائيلي في ٨/١١: «إنه سيتم العودة إلى خارطة الطريق بعد تنفيذ خطة فك الارتباط» وأضاف: «إنه بعد فك الارتباط ينتقل عبء الإثبات حول الرغبة في السلام إلى القيادة الفلسطينية ونيتها في مكافحة الإرهاب» وكشفه شارون بقوله: «إن أي تقدم بعد فك الارتباط مرهون بتقدم السلطة الفلسطينية في مكافحة الإرهاب» وكشفته رايس حين صرحت في ٨/١٨: «إن على السلطة الفلسطينية في موازاة ذلك (الانسحاب) أن تتقدم على طريق السلام بالعمل سريعاً

على تجريد المنظمات الناشطة من سلاحها». ووصف رئيس السلطة الانسحاب بأنه خطوة على طريق تنفيذ «خريطة الطريق» وإقامة الدولة الفلسطينية.

فما الذي يوجد في خطة «خريطة الطريق» ويجب على السلطلة أن تنفذه؟ لقد جاء في الخطة:

- يعلن الفلسطينيون وقفاً لا يقبل التأويل العنف والإرهاب، ويقومون بجهود مرئية على الأرض ليعتقلوا ويعطلوا ويوقفوا الأشخاص والجماعات التي تشن وتخطط لهجمات عنيفة ضد الإسرائيليين في أي مكان.
- تبدأ أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، بعد إعادة بنائها وتركيزها، بشن عمليات مستمرة واضحة الهدف، بهدف مواجهة جميع المتورطين في الإرهاب، وتفكيك البنى التحتية للإرهابيين وقدراتهم.
- تقطع الدول العربية التمويل العام والخاص، وكل أشكال الدعم الأخرى للجماعات التي تدعم العنف والإرهاب وتشارك فيهما.

هذا هو المطلوب الآن من السلطة، وقد أصبحت الكرة في ملعبها بعد انسحاب شارون. إن عليها استحقاقاً يتمثل بـ «وحدانية السلطة» وما يتطلبه ذلك من تفكيك المقاومة المسلحة، وسيعاونها في هذه المهمة القذرة الأنظمة العربية على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والمالية... طمعاً، كما يصرحون، بأن يتحرك المجتمع الدولي وخصوصاً الولايات المتحدة لتنفيذ وعوده بتطبيق خريطة الطريق وإقامة الدولة الفلسطينية. وواضح أن السلطة غارقة في وهم هذا الانسحاب الخديعة من شارون والوعد الكاذب من بوش؛ لذلك فهي مستعدة للقيام بهذا الدور القذر بمشاركة الدول العربية. وقد صرح عباس لإذاعة مونت كارلو في ٨/١٩ فقال: «لا أعتقد أن هناك ضرورة للمقاومة والسلاح» وأضاف: «إن التنظيمات تريد أن تذهب إلى صندوق الاقتراع وهي تسير حثيثاً نحو التحول الديمقراطي والحزبي».

نحن الآن أمام مشهد جديد وفصل جديد من مسرحية قديمة يجدد موضوعها كل حين، وهو القضاء على قضية فلسطين، قضية المسلمين جميعاً، يقوم بها شذاذ الآفاق من مجرمين ألبسوا لباس المسؤولية من قبل أعداء الأمة زوراً وبهتاناً. ولكي تستطيع السلطة أن تقوم بهذه المهمة القذرة تم إخراج الانسحاب ا لإسرائيلي بصورة مأساوية، فرافق عملية الانسحاب التافه هذا ضجة إعلامية عالمية، وغطت وسائل الإعلام العالمية والعربية تفاصيله، وصور على أنه تشريد وتهجير للمستوطنين يدمي القلوب. (يذكر أن كل عائلة فقدت منزلها في أي مستوطنة من مستوطنات غزة حصلت مقابله على منزل آخر في مستوطنة أخرى من أرض فلسطينية مسروقة، ومعها مبلغ ٢٥٠ ألف دولار، بالإضافة إلى مبلغ شهري يدفع على مدى السنوات المقبلة). وذرفت دموع التماسيح وعلى رأسها دموع شارون الذي وصف انسحابه بأنه تنازل مؤلم... ماذا يعني هذا؟

إنه يعني أنه يجب أن تقوم السلطة في مقابل ذلك بخطوة مؤلمة... بضرب المقاومة... إنها ضريبة السلام التي تكلف الجانبين غالياً، كما يصورون خداعاً ونفاقاً.

فهل ستقوم السلطة وحدها بهذه المهمة القذرة، أم ستعاونها الأنظمة العربية الخائنة العميلة في ذلك؟..

إن ما تقوم به مصر منذ مدة بالإشراف على الاجتماعات بين السلطة والمقاومة يصب في اقناع

المقاومة بالتخلي عن العمل المسلح والتحول إلى العمل السياسي الحزبي، وإن ما أعلنته دول الخليج وعلى رأسها الإمارات من أنها مستعدة لبناء غزة، وما أعلنه حاكم الأردن في مؤتمر القمة الأخير في الجزائر من دعوة إلى تطبيع العلاقة مع (إسرائيل) وعدم ربط ذلك بعملية السلام، وما قيل عن استعداد عشر دول عربية لإقامة علاقات مع (إسرائيل)، كل ذلك يشير إلى الخطوات السريعة التي تسير بها الدول العربية للتطبيع مع (إسرائيل)، ونيتهم إقامة علاقات دبيلوماسية معها ما يستتبع ذلك من عقد اتفاقات اقتصادية، وإشراكها في الاتفاقات والاجتماعات الأمنية بحجة محاربة الإرهاب، وإدخالها في منظومة دول الشرق الأوسط الكبير الذي خططت له أميركا. كل هذا الثمن يريد شارون أن يقبضه في مقابل هذه الانسحاب التافه. إن شارون هذا الذي يضرب المثل في إجرامه بحق المسلمين قال عنه مبارك لصحيفة يديعوت أحرونوت في ٨/١٨: إنه «الإسرائيلي الوحيد القادر على صنع السلام» واصفاً إياه بالشجاع ذي عقيدة استراتيجية واضحة. إن شارون هذا صرح قبل الانسحاب وبعده أن «الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل في أية تسوية مقبلة». ودعا إلى «تكثيف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس بعد الانسحاب. شارون هذا لا يهمه إلا مصالح (إسرائيل) العليا، شارون هذا يهمه من خريطة الطريق فقط الاقتتال الداخلي بين المسلمين والقضاء على المقاومة. ولا ندري أي فلسطين ستبقى للسلطة بعد هذا... ستبقى لهم الألقاب ليس إلا: رئيس السلطة، رئيس مجلس الوزراء، رئيس المجلس التشريعي ورئيس الأمن الوقائي... حرس شرف وسيارات ومواكب فارهة... وسينطبق عليهم قول الشاعر:

ألقـــاب مملكـــة في غـــير موضـــعها  كـالهر يحكـي انتفاخـاً صـولة الأسـد

أيّها المسلمون:

إن الانسحاب التافه هذا من غزة، وما قد يستتبعه من انسحابات تافهة أكثر من بعض المستوطنات المعزولة في الضفة إن هو إلا ألهيات عن الانسحاب الحقيقي، والذي لن يكون انسحاباً بل قتالاً وقضاءً على يهود ودولتهم، إن شاء الله، كما بشرت بذلك الأحاديث النبوية الشريفة... وإن الشرع والواقع لينبئان بهذا، فالأمة في حالة عودة وصحوة ورفض للواقع السيئ الذي فرض عليها... وإن (إسرائيل) لا تحارب المسلمين في فلسطين وحدها، بل يساعدها حكام المسلمين المفروضين عليهم كما ترون وتسمعون: يمكنون لها ويحمونها، ويقيمون العلاقات معها، ضاربين بشرع الله، وكرامة الأمة التي هي من كرامة دينها، عرض الحائط... لذلك يجب تغيير كل هذه الأوضاع، وأول الخير في ذلك هو العمل على تغيير حكامكم لا تركيزهم ولا الانخداع بوعودهم، إنهم رأس الشر فاقطعوه، وإن واجب العمل للتغيير يطال أول ما يطال أهل القوة من أبنائكم؛ فدعوهم لأن يكونوا أنصار الله ليرضى الله عنكم وعن أبنائكم، وإن التغيير يجب أن يأتي من الأمة، من أبنائها، لا من خارجها؛ ليعيننا الله ويرضى عنا، وإن قوة الإسلام الكامنة في الأمة ليخشى الغرب منها كل الخشية، ويعمل دائباً على منعها. فاستغلوا وجودها وابنوا على أساسها دولة تحقق وعد الله ورسوله؛ فننال بها العز في الدنيا والرضى من الله في الآخرة ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾ [الروم ٤-٥] ❑

أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (٤):

## إسلام عِكْرِمَة بن أبي جهل رضي الله عنه

أخرج الواقدي وابنُ عَسَاكِر عن عبد الله بن الزبير، رضي الله عنهما، قال: لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم امرأة عكرمة بن أبي جهل، ثم قالت أم حكيم: يا رسول الله، قد هرب عكرمة منك إلى اليمن، وخاف أن تقتله فآمنه، فقال رسول الله ﷺ: «هو آمن» فخرجت في طلبه... وأدركت عكرمة، وقد انتهى إلى ساحل من سواحل تهامة، فركب البحر، فجعل نوتيّ السفينة يقول له: أخلِصْ. قال أي شيء أقول؟ قال: قل: لا إله إلا الله. قال عكرمة: ما هربت إلا من هذا، فجاءت أم حكيم على هذا الأمر، فجعلت تليح إليه وتقول: يا ابن عم، جئتك من عند أوصل الناس، وأبرّ الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك. فوقف لها حتى أدركته، فقالت: إني قد أستأمنت لك رسول الله ﷺ. قال: أنت فعلتِ؟ قالت: نعم. أنا كلمته فآمنك، فرجع معها.

وأخرجه أيضاً الحاكم من حديث عبد الله بن الزبير، رضي الله عنهما، قال: فلما بلغ باب رسول الله ﷺ استبشر، ووثب له رسول الله ﷺ قائماً على رجليه فرحاً بقدومه. قال عكرمة: لما انتهيت إلى رسول الله ﷺ قلت: يا محمد، إن هذه أخبرتني أنك آمنتني. فقال رسول الله ﷺ: «أنت آمن». فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله، وأنت أبرّ الناس، وأصدق الناس، وأوفى الناس، قال عكرمة: أقول ذلك وإني لمطأطئ رأسي استحياء منه، ثم قلت: يا رسول الله، استغفر لي كل عداوة عاديتُكَها، أو مركب أوضعت فيه أريد فيه إظهار الشرك. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها، أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك» قلت: يا رسول الله، مرني بخير ما تعلم فأعلمه. قال: «قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وتجاهد في سبيله» ثم قال عكرمة: أما –والله– يا رسول الله، لا أدع نفقة كنت أنفقها في الصد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قاتلت قتالاً في الصد عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله.

ثم اجتهد في القتال حتى قتل يوم أجنادين شهيداً في خلافة أبي بكر رضي الله عنه (روى الطبراني في تاريخه أنه قتل شهيداً يوم اليرموك وهي رواية أقوى) وقد كان رسول الله ﷺ استعمله عام حجته على هوازن يصدقها (يأخذ صدقاتها) ❑

# فرعون مصر... وفرعون العصر...

الحمد لله ناصر عباده المؤمنين، مهلك الكفرة والمشركين والطواغيت والمستكبرين، أهلك عاداً الأولى، وثمود فما أبقى، وفرعون الذي طغى. الحمد لله مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، يعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

إن الذي يدرك مدى تقدم الحزب العامل للتغيير وانهاض الامة، فئتان: الفئة الأولى هي الفئة العاملة للتغيير، والفئة الثانية هي الفئة التي تعمل للحيلولة دون التغيير، وهاتان الفئتان تكونان في صراع مرير (قد تطول مدته وقد تقصر) تبذل فيه كل فئة قصارى جهدها، مختارة أفضل الأساليب والوسائل المتاحة لديها لتحقيق هدفها، إلى أن ينتهي الصراع في نهاية المطاف بظهور فئة على الأخرى، هذا بشكل عام، أما بالنسبة للعمل للتغيير الذي تكون فيه الدعوة من عند الله عز وجل، فإن الصراع فيه يكون بين الحق وأتباعه من جهة، الذين لا يملكون الوسائل المادية وإنما تكون عزتهم بالله وحده، وسلاحهم هو قوة فكرهم وحججهم الظاهرة على كل الحجج، وبين الباطل وأتباعه من جهة أخرى، والذين هم عادة ما يملكون القوة المادية التي يغترون بها وبضعف قوة خصمهم المادية، مما يجعلهم يستكبرون في الأرض ويتناسون أن هنالك رباً قاصم الجبابرة ومغير النعم، مع أنه يكون هنالك هواجس وتخوف لديهم من أن أتباع الحق يشكلون عليهم خطراً داهماً ولكنهم يوازنون الأمور من ناحية مادية (لذلك فهم خاطئون)، ودائما ينتهي مثل هذا الصراع بانتصار أهل الحق وهلاك أهل الباطل من حيث لم يحتسبوا، هذا إن ثبت أهل الحق على مبدئهم دون أن يحيدوا عنه قيد أنملة، على أن تكون نيتهم خالصة لوجه الله.

إن من طبيعة الصراع بين الحق والباطل أن يعمد أعداء الله إلى إبعاد أهل الحق عن مبدئهم، حتى ولو عن جزئية من جزئياته، أو حرف نيتهم عن كونها خالصة لوجه الله، فبهذا يعطي أهل الحق الدنية في دينهم لعدوهم المبين فيهلكوا، وقد كان لليهود باع طويل في اتباع هذا الأسلوب للصد عن سبيل الله وإلحاق الهزيمة بالمؤمنين.

فعن ابن إسحق قال ابن عباس: اجتمع قوم من الأحبار منهم ابن صوريا وكعب بن أسد وابن صلوبيا وشاس بن عدي، وقالوا: اذهبوا بنا إلى محمد، فلعلنا نفتنه عن دينه، فإنما هو بشر، فأتوه فقالوا: قد عرفت يا محمد أنّا أحبار اليهود، وإن اتبعناك لم يخالفنا أحد من اليهود، وإنّ بيننا وبين قوم خصومة فنحاكمهم إليك، فاقض لنا عليهم

حتى نؤمن بك، فنزلت آية :﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة٤٩]).

ولقد كان فيما يتلى من نبأ موسى وفرعون بيان لأحوال الصراع بين الحق والباطل وملابساته ونتائجه؛ وذلك ليعلم دعاة الحق أن فيه نبأهم؛ فتطمئن نفوسهم بأن سنة الله فيمن خالفهم وعاداهم من أهل الباطل هي سنته فيمن عادى موسى وقومه، أن يهلك الله أعداءهم كما أهلك فرعون وقومه، وينجيهم كما أنجى موسى وقومه، قال تعالى: ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ ﴾ [القصص]؛ فبتدبر آيات القرآن الكريم، وإنزالها على واقع الصراع بين الحق والباطل هذه الأيام، نجد أن واقع فرعون مصر يشبهه تماماً واقع أميركا اليوم والتي سنطلق عليها (فرعون العصر)، وهامان وجنودهما يتمثلون في دول الكفر والمؤسسات الدولية وأنظمة الحكم في العالم الإسلامي وأعوانهم، وواقع موسى عليه السلام يشبهه واقع حملة الدعوة الإسلامية والعاملين لإقامة الخلافة الإسلامية، وواقع المسلمين اليوم أشبه ما يكون بواقع قوم موسى عليه السلام، وهذا يتبين من الموافقات التالية :

أولاً: إن فرعون مصر قد زعم أنه إله من دون الله، ورب يجعل الأمر والنهي له، ويريد من الناس أن لا يتبعوا إلا ما يمليه عليهم، زاعماً أنه الحق، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص ٣٨]، وقال تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤ ﴾ [النازعات]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٢٩ ﴾ [غافر]، وكان ذلك لِما رأى من تقدم قومه العلمي والعمراني، حيث إنهم أول من صنع الآجر، وشيدوا بناء لم يبلغه بنيان، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ ﴾ [غافر] وكذلك لِما رأى من سيطرته على الخيرات وعلى الأنهار، وكذلك على الرؤساء والجبابرة الذين يسيرون تحت لوائه، وكذلك كثرة أمواله وظهورها فهو ينفقها على أتباعه، وكذلك لِما رأى في نفسه من قوة وعظمة وقدرة على الإنفاق، وفي موسى ضعفاً وذلاً وعدم القدرة على الإنفاق، قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٥١ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢ ﴾ [الزخرف].

وكذلك الأمر بالنسبة لفرعون العصر: فقد زعم أنه ربٌ له وحده حق التشريع، ويجب على المسلمين الابتعاد عن الإسلام، واتباع الدساتير التي يشرعها لهم (والتي يتم فرضها على الأنظمة في العالم الإسلامي)، زاعماً أنها سبيل الرشاد، وذلك لِما رأى ما هو عليه من تقدم علمي وتكنولوجي، وسيطرة على المنطقة وخيراتها ونفطها وثرواتها، وتحكم في المؤسسات المالية الدولية والمساعدات الخارجية وإعطائها لمتبعيه، وكذلك لِما رأى في نفسه من ضعف المسلمين وعجزهم عن صده، وعجز حملة الدعوة عن الإنفاق مثل إنفاقه، مما جعله يزعم أنه إله من دون الله، فاستخف بمن حوله وأصدر كتاباً باطلاً أسماه (الفرقان الحق)، والذي ألفته مجموعة صهيونية في ولاية تكساس الأميركية واعتمده أصحاب

القرار، والذي يريدون له أن يكون القرآن المعتمد في الدول العربية والإسلامية في القرن الحادي والعشرين، فيبتدئ المصحف المزعوم بمقدمة مسمومة ترسخ وتؤصل للخلط العقائدي وحرية الأديان، ويمضي بمواضيع هي بالأساس مواضيع تحريض على الإسلام وتشويه ما يؤمن به المسلمون كالشهادة والاستشهاد، من خلال إظهار كل من يستشهد بأنه يقوم بعمله هذا من أجل الرغبة الجنسية، وتشويه أحكام الإسلام كالجهاد، ونشر ثقافة الاستسلام والخضوع والجبن في ديار المسلمين، وهكذا تمضي بقية فصول الكتاب المسموم الذي يحمل الكلمات والمعاني المحرضة بهدف تشويه طهارة القرآن الكريم وقدسيته.

ثانياً: إن فرعون مصر استكبر هو وجنوده في الأرض، أي إنهم طغوا وتجبروا وأكثروا في الأرض الفساد، وكان ذلك بغير الحق، أي بغير حجة ولا بينة، أي إنه لما رأى حجة موسى ظاهرة ومهيمنة على الحجج التي أتى بها، وإنها مقنعة، حتى إن السحرة آمنوا برب موسى، وإن حجته داحضة، غرته قوته المادية وقوة جيشه إذ كان عددهم مليونان وستمائة ألف بكامل عتادهم وعدتهم وكثرة أمواله، وضعف موسى وقومه مادياً وقلة أموالهم، فظن أن الغلبة للمال والسلاح والجيش ،ونسي عظمة الله وقوته وبطشه، ولم يعلم أن الله له ولقومه بالمرصاد، وأنه مجزيهم على أعمالهم الخبيثة، قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [القصص] مما جعله يلاحق موسى وقومه محاولاً قتلهم والبطش بهم وتعذيبهم وسجنهم... مع إلقاء اللوم وتحميل مسؤولية ظلمه وجرائمه لموسى وقومه، متهماً إياهم بمحاولة نشر الفساد وتغيير الواقع، متجاهلا بطش الله عز وجل، مع أنه كان يحذر ويخاف من موسى ومن رب موسى، ولكنه لم يكن يتخيل الكيفية التي سينتصر بها موسى عليه؛ لضعف موسى وقومه مادياً بالنسبة له ولقومه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف] وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [غافر] مع أن ملاحقة فرعون لموسى وقومه كانت بغياً وعدواً، إذ إنهم لم يقترفوا أي خطأ، ولم يرتكبوا أي جريمة يستحقون المحاسبة عليها، وإنما كان جرمهم باعتبار فرعون وقومه اتباعهم للحق وإتيانهم بالبينات والحجج الساطعة ومحاولة تغيير الواقع الفاسد، قال تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ ﴾ [يونس ٩٠].

وكذلك الأمر بالنسبة لفرعون العصر وجنوده طغوا وتجبروا وأكثروا في الأرض الفساد وكان ذلك بغير الحق أي بغير حجة ولا بينة، وذلك أنهم لما رأوا أن المسلمين صاروا يعودون إلى دينهم الحق (إسلامهم السياسي)، ويدركون أن حل جميع مشاكلهم سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم غيرها إنما يكون بتطبيق أحكام الإسلام، وعودة الخلافة الإسلامية، ووجوب العمل لإقامة الخلافة الإسلامية بالطريق الصحيح وهي طريق الرسول ﷺ. وصار يتبين للناس أن مبدأ الإسلام هو وحده الذي يصلح لقيادة العالم نحو السعادة والعدل والرحمة، وإخراجهم مما هم فيه

مـن شـقاء وبـؤس وظـلم ونقـمة، وأن المبـدأ الرأسمالي لم يأتِ لهم إلا بالويلات والذل والدمار والبؤس والشقاء، وأنه عبارة عن شريعة الغاب، وأن ألفاظه المنمقة وزخرف باطله، من ديمقراطية وحريات وحقوق إنسان ومساواة المرأة وعدالة اجتماعية وغيرها قد بان زيفه، وصار لا ينطلي على أحد بعد أن خُدِع الناس به مدة من الزمن. وصار الناس يقبلون على الإسلام، حتى إن عشرات الآلاف من الغربيين دخلوا في الإسلام وصاروا دعاة إليه وإلى قيام الدولة الإسلامية. وأنه لا حجة لديهم يقنعون الناس بها. وأن حجج الإسلام وبيناته ساطعة للعيان، وأن هنالك حملة دعوة يبينونها للناس. صاروا يحذرون من عودة الإسلام إلى الحكم وقيام الدولة الإسلامية. وهذا كله يتبين فيما ورد على فلتات لسان وأقلام بعض ساستهم ورؤسائهم ومسؤوليهم ومفكريهم وكتابهم، والتي سأورد مثالين منها، فقد قالت ملكة الدانمارك مارغريت الثانية: «إنه من الضروري أخذ التحدي الذي يشكله الإسلام على محمل الجد» وتابعت مبينة أن هذا التحدي يكمن في وجود دعاة إلى الإسلام همهم الدعوة الإسلامية بقولها: «هناك شيء مدهش بعض الشيء لدى أولئك الذين يشكل الدين كل حياتهم، ويشبع حياتهم اليومية من الصباح حتى المساء ومن المهد حتى القبر» وتابعت «يجب التصدي للإسلام، ويجب من حين لآخر أن نواجه مخاطر أن نوصف بأننا أقل مجاملة؛ لأن هناك بعض الأمور لا يمكن التسامح حيالها» وذلك في كتاب مذكرات يحمل اسم (مارغريت) وكتبته الصحافية إنيليس بيستروب. وقد كتب إيريل كوهن مقالاً في واشنطن تايمز قال فيه: «إن سقطت أوزباكستان بيد الإسلاميين فان ذلك سيحدث تغيراً جيوسياسياً على المنطقة برمتها، وسيؤدي إلى السيطرة على منطقة آسيا الوسطى بأكملها، وستتهدد مصالح الولايات المتحدة وروسيا على حد سواء، وبسبب وجود العقول التقنية ومصادر الثروة الأولية، كالذهب، والقطن، والنفط، والغاز، واليورانيوم، فإنه سينتج ذلك حتماً دولة إسلامية مسلحة وهي دولة الخلافة، وستكون معادية للغرب على أساس أنها ستعلن سياسة الجهاد ضده. ولتجنب هذه الكارثة فإن على جيران أوزبكستان، وكذلك على روسيا وأميركا وأوروبا والصين والمؤسسات الدولية، دعم كريموف؛ لإخراجه من مأزقه الذي هو فيه»، وصدق الله حين قال: ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران ١١٨]. فاغتر فرعون العصر بترسانته العسكرية وأسلحته النووية وقوته المادية، وضعف المسلمين مادياً وقلة حيلتهم وعدم وجود دولة لهم يقاتلون من ورائها ويتقون بها؛ فعمد إلى محاربة الإسلام وملاحقة المسلمين والدعاة إلى الله في كل مكان، ومحاولة البطش بهم مع إلقاء اللوم وتحميل مسؤولية جرائمه وبطشه للمسلمين وحملة الدعوة الإسلامية، متهماً إياهم بالإرهاب ومبرراً لنفسه بأنه يكافح الإرهاب. وذلك على الأصعدة التالية:

١- الحـرب العسـكرية ومحاولـة الـبطش بالمسـلمين، مـن سـفك للـدماء وإبـادات جماعيـة وسجن وتعذيب وتدمير للمدن والقرى والطرقات وإهلاك للشجر والزرع، ومن سلب ونهب لثروات المسـلمين وخيراتهـم. ومـا يحصـل في العـراق وفلسـطين وأفغانسـتان وأوزبكسـتان وكشـمير والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين خير شاهد

على ذلك.

٢- محاولة سن القوانين والتشريعات التي تضيق على حملة الدعوة وعلى المسلمين وتحد من نشاطهم وحركتهم، كما حصل في ألمانيا وفرنسا والدنمارك وبريطانيا وغيرها.

٣- محاولة إخضاع المسلمين لأفكارهم ومبادئهم الفاسدة التي بان عوارها من ديمقراطية وحرية المرأة وحقوق الطفل والمساواة بين الأديان وثقافة السلام وغيرها. وذلك بالقوة، وسيطرتهم على أنظمة الحكم في العالم الإسلامي، وخضوع هذه الأنظمة لهم واستعدادها للتفاني في إرضائهم، وإنفاقهم الأموال الطائلة في سبيل ذلك. وذلك عن طريق فرض مناهج دراسية تحوي أفكار الغرب وثقافته وتخلو من أي فكر إسلامي مؤثر، وفتح جميع المؤسسات الحكومية في جميع أنحاء العالم الإسلامي أمام المؤسسات التبشيرية والتي تدعو إلى الثقافة الغربية وإغلاقها في وجه حملة الدعوة الإسلامية، ومراقبة المؤسسات الخاصة ومنعها من أي نشاط إسلامي سياسي مؤثر ضد الغرب وأفكاره، وكذلك جعل خطب ودروس المساجد لا تخرج عن سياسة الدولة والتي بدورها تكون وفق السياسة الأميركية، وتسخير وسائل الإعلام في العالم لتحقيق غاياتهم وأهدافهم، وإغلاق جميع المجالات أمام حملة الدعوة الإسلامية، وغير ذلك من الأساليب والوسائل الخبيثة. فقد قال بوش في خطابه أمام مؤسسة «الصندوق القومي الأميركي للديمقراطية» في الذكرى العشرين لإنشائها: «إن بلاده تبنت استراتيجية مستقبلية للحرية والديمقراطية في الشرق الأوسط»، وقال: «ما دام الشرق الأوسط لا تزدهر فيه الحرية والديمقراطية والحكومة التمثيلية فسيبقى مكاناً للعنف الجاهز للتصدير، ومع انتشار الأسلحة فإن ذلك سيتسبب بأذى كارثي لبلدنا أميركا» وقال: «إن غياب الديمقراطية في الشرق الأوسط يمثل تحدياً كبيراً للولايات المتحدة» وشدد على ثقته بأن: «الديمقراطية ستصل إلى الدول العربية في نهاية المطاف» «وأن موجة من الديمقراطية ستجتاح المنطقة»، وأعرب بوش «عن استعداد بلاده لتقديم التضحيات في سبيل دعم الحرية والديمقراطية في العالم؛ لأن غياب الديمقراطية يهدد العالم»، (وما المناهج الفلسطينية إلا خير شاهد على هذه السياسة).

ثالثاً: كان موقف موسى عليه السلام أنه ثبت على الحق وتوكل على الله واستعان به، وأمر قومه بالاستعانة بالله والصبر على الحق، وبين لهم أن الله قوي عزيز، وأنه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، وأن النصر في نهاية المطاف يكون حليف المؤمنين، وأن الكفرة والمجرمين لابد هالكون، وأن وعد الله سيتحقق بإذنه قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر] وقال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأعراف].

وكذلك موقف حملة الدعوة الإسلامية في هذه الأيام، فإنهم رغم كل ما ذكرناه من موقف فرعون العصر وجنوده، فإنهم ثابتون على الحق ماضون في طريقهم عاقدون العزم على التغيير وإقامة الدولة الإسلامية وإنهاض أمتهم بإذن الله، ولم يزدهم موقف فرعون العصر إلا صبراً وإصراراً

وعزماً وحثاً لخطى السير، وهم بذلك متوكلون على الله موقنون بأن النصر من عند الله، وأن الله سيحقق وعده بنصرتهم على عدوهم واستخلافهم في الأرض، وإقامة الخلافة الإسلامية الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وأن ملكهم سيبلغ بإذن ربهم ما زوى لرسوله الكريم من مشارق الأرض ومغاربها، وبفتحهم لروما، وأن مصير عدوهم الهلاك. وهم يعملون على حث الأمة على التمسك بالإسلام والصبر عليه، ويبشرونها بقرب قيام الدولة الإسلامية بإذن الله، وقرب هلاك عدوهم، وإخراجهم من حالة الضنك والعذاب والذل التي هم فيها، وهذا ما أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً، واسأل الله العليم أن يكون كذلك.

رابعاً: انتهى الصراع بين موسى وفرعون بأن منّ الله بنصره على موسى وقومه وأنجاهم من فرعون وعمله، ومكّن لهم في الأرض وجعلهم ولاةً وملوكاً وجعلهم وارثين لما كان عليه فرعون مسيطراً بعد أن كانوا مستضعفين في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [القصص ٥-٦] وقال تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ۖ ﴾ [الأعراف ١٣٧] وأرى الله فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا منه يحذرون، وهو أنهم قد أخبروا أن هلاكهم على يد رجل من بني إسرائيل، وكان فرعون يخشى أن يكون هذا الشخص هو موسى عليه السلام، وكان ذلك تفسير الرؤيا التي رآها فرعون في منامه أن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت أهلها وتركت بني إسرائيل، وأهلكهم بالغرق ودمر ملكهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر، وجعلهم عبرة يتعظ بهم أهل البصائر ،وجعلهم من الملعونين في الدنيا والممقوتين في الآخرة، قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ۝ ﴾ [القصص].

فأسأل الله عز وجل أن تمضي سنته في فرعون العصر وجنوده، وأن يهلكهم كما أهلك فرعون مصر وجنوده، وأن يريهم ما هم منه يحذرون وهو قيام دولة الإسلام، ونصرة الله للفئة العاملة لإقامتها (الناشئة في بيت المقدس)، وأن يدمر عروش المجرمين والطغاة والظالمين، وأن يجعل حملة الدعوة والمسلمين مستخلفين فيما هم يملكون وعليه مسيطرون، وأن يمكن لعباده المؤمنين الذين يستضعفون في الأرض، وأن يكون ذلك قريباً، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، وإن وعد الله لآت ولن يخلف الله وعده، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝ ﴾ [آل عمران]، وقال تعالى: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [الانعام].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ❑

# كفانا بؤساً نريد أن نعيش!

المهندس حسن الحسن

هكذا يقولون! هكذا يقول الذين في قلبهم خور وهوان وذلة! استمعوا:

المياه قليلة وإن توفرت فملوثة. الكهرباء تطل علينا بخجل كما تطل الشمس على دول الشمال. البطالة مكتسحة، وإن وجد عمل فلا يتوفر معه إلا النزر اليسير من المال. مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية متراكمة. سعي من أجل الحفاظ على الوضع الاجتماعي لدى البعض، وتحسينه لدى آخرين، وصراع من أجل البقاء لدى الكثيرين.

لا تقل لي دولة إسلامية، لا تقل لي فلسطين والعراق وكشمير وأفغانستان والشيشان، لا تقل لي تضحية وفداء، دعك من شعارات الجهاد والكفاح والنضال، دعنا نعيش الواقع بسلام ولننسحب من عالم الخيال المجنون، كفانا خطابات جوفاء وخطباً حماسية صماء.

آه كم تنزع نفسي إلى امرأة مليحة، ممشوقة القوام حوراء العينين، أستأنس بها ولا أمل النظر إليها، وبيت واسع فسيح تطل عليه الشمس من كل جانب ويطل على البحر من أحد الجوانب، أسكنه مع زوجتي وعيالي، وحديقة غناء أتمشى فيها قبيل الغروب وأقطف منها الثمر عند اللزوم، ووظيفة مستقرة ترد علي دخلا يكفيني همّ الحياة، والتفكير الثقيل بيوم غد المشؤوم.

فليمنحوا إسرائيل ما تشاء، ولتدعنا نعيش بسلام، من غير حواجز ولا قصف ولا صوت سيارات إسعاف. وليهنأ قرنق ومن بعده سيلفاكير بجنوب السودان، ولينفصل إقليم دارفور، ولتتدخل بريطانيا وأميركا وكل أمم الدنيا فيها. تكفينا همومنا، يكفينا جوعنا، لقد مللنا الفقر وشظف العيش، وآن الأوان لأن ننعم بالثروة والنفط. ودع روسيا تلتهم الشيشان، وأميركا تبتلع العراق والسعودية وأفغانستان، ولا يؤرقن أحد بريطانيا في الكويت وقطر والإمارات وعُمان، وأعيدوا لبنان والجزائر إلى أمهما الرؤوم فرنسا.

وبدلاً من الانشغال بذلك كله، دعونا نلتفت إلى ما يثمر وينفع الناس، وإلى ما يرتب شؤوننا ويحسن أوضاعنا المعيشية، علنا نتقدم ولو قليلا فنلحق بذيل الغرب أو حتى بعضاً من أثره.

هكذا يقولون! فإن لم تسمعوا ذلك فقد قرأتموه.

هذا ملخص ما تلوكه ألسنة المفكرين الواقعيين، من علمانيين مضبوعين بالغرب، أو علماء السلطان وأكثر مشائخ الفضائيات على حد سواء، ممن يسهل عليهم تحريك ألسنتهم بالباطل، وسرد حجج التقاعس والقعود، والاستكانة للواقع البئيس والنوم العميق، الذين لا تحمر وجوههم وتنتفخ من غضبة عز لله، بل من كثرة الطعام والدعة والاتكاء على الآرائك المخملية، أولئك الذين لا يطأطئون أصابعهم ولا يحركون أناملهم الرقيقة إلا عند عدّ رزم الفلوس وكتابة المقالات المحقونة بالسم الزعاف.

يسوق هؤلاء فكرة الاستسلام للواقع والتعامل معه على أنه قضاء لا يمكن تغييره، وأن محاولة المسّ به والانقلاب عليه مجرد وهم لا بد من تجاوزه، وأن أي إصلاح لا يتأتى من خلال القنوات التي تفرزها السلطة ويسمح بها الواقع الدولي هو الانتحار والجنون بذاته.

يشعر المرء بالارتباك أمام تلك الادعاءات لأول وهلة، إذ يلمس لها واقعاً في حياته على الرغم من تناقضها ومسلماته. ويرجع وهج وجهة

النظر تلك لروجانها في وسائل الإعلام، وكثرة تكرارها على المنابر وفي الندوات العامة والمفتوحة، إضافة إلى ما يقَدَّم للناس ليل نهار من نجوم، هممهم نشر الرذيلة واستباحة العري والمجون، لا بل والانتشاء بذلك النوع من الفجور.

ولقد رأيت الحاجة جد ملحة، بسبب كثرة اجترار تلك المقولات وما تحويه من مغالطات، لسبر أغوارها وإماطة اللثام عن عوارها، عسى أن يسددني الله في شرح واقع الأشيا ء وتبيان الحقائق كما هي مجردة عن الهوى لمن زاغت بصيرته، عله يرعوي ويعود إلى جادة الصواب.

وها نحن نأخذ بلجام كل قضية على حدة حتى نحاكمها بعيداً عن ضوضاء اللغط وزحمة الكلام.

أوليس من العجيب أن نتحدث عن قلة الماء في بلاد تعتبر منبعاً للثروة المائية والتي تحتضن أطول الأنهار وأهمها في العالم، ناهيك عن البحيرات والبحار والآبار والأمطار؟ أوليس غريباً أن تلوَّث وتملؤها القاذورات مع أن الله قد أنزلها وفجرها وأجراها طاهرة نقية؟ ألا نملك النيل ودجلة والفرات وبحيرات كثيرة وبحاراً؟ أليس جديراً إلقاء اللوم وتحميل المسؤولية للسلطات القائمة التي تهيمن على مقدرات البلاد والعباد والقادرة على استثمار هذه الموارد الهائلة وتسهيل إيصالها للناس؟ أليس من التجني إلقاء الكلام على عواهنه ونسبة ذلك إلى تمسك الأمة بإسلامها وقضاياها المصيرية؟ وكأن إلقاء الأمة تلك القضايا في سلة المهملات سينقي ماءها ويريح بالها!

أما البطالة فيحق لنا التساؤل عمن سببها وأرهق كاهل الناس بها. فبعد أكثر من خمسين سنة على الاستقلال المشبوه لأغلب البلدان العربية والإسلامية، لا يوجد مصانع للسيارات أو الطيارات أو الكمبيوترات أو المعدات الخفيفة فضلا عن الثقيلة، ناهيك عن صناعة النفط والغاز والصلب وعموم أنواع الطاقة. فمن المسؤول عن ذلك؟ ولماذا لا تستصلح الأراضي وتستثمر خصوبتها، والطقس المتنوع الذي تمتاز به بلاد المسلمين يمنحها القدرة على إنبات كافة أنواع المزروعات؟ ألا يملك المسلمون الثروة والمواد الخام والنفط والمعادن الثمينة والأرض الخصبة واليد العاملة والعلماء والخبراء المشردين في كافة أصقاع الدنيا؟ أليس المسؤول عن ذلك هو السلطات الحاكمة التي تعزف اللحن الذي يشير إليه السفير الأميركي أو البريطاني أو مندوبهما، وتطبق هذه السلطات خططهما كأنها وحي من السماء؟! وهل الانصياع للواقع يعني سوى استمرار لتلك البطالة المتضاعفة والمتضخمة؟

ولماذا شح المال وقلّت مداولته في الأسواق مع كثرته الفاحشة وثبوت تخزين تريليونات الدولارات التابعة لبلدان العالم الإسلامي منه في أمريكا وأوروبا؟ ولماذا يملك أقل من عدد أصابع اليد الواحدة من الأفراد في عديد من أوطان المسلمين من ذلك المال ما يزيد عن ثروة شعوب بأكملها، مع أنهم لم يرثوها ولا يوجد في الواقع بحسب زعمهم ما يؤهلهم امتلاكها، في دول يقتلها العوز وتنهكها كثرة الديون، إضافة إلى ادعاء شح المال وقلة وفرته؟

واضح أن واقع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتراكمة في العالم الإسلامي، تتجاوز الأفراد لتعم الناس كجماعة ومجتمع لتشمل غالب الأمة، فتخرج بذلك المعالجات حتماً من إطار الحلول والمقترحات الفردية، إلى حقل العلاج والحل الجماعي والمجتمعي ليتناول الأمة، والذي لا يملك التصرف به والقدرة على معالجته أحد سوى من يملك زمام أمور المجتمع ويتحكم بشؤونه ومقدراته ورسم سياساته، مما يمنحه القدرة على التأثير وصياغة الواقع بما يناسب تصوراته.

إن ما سبق هو محاولة لفهم الأمور بتجرد على ما هي عليه، فمجرد حدوث أية علة أو وقوع أي مرض لا يمكن تعليله باستنتاجات عشوائية تدفع إليها الغرائز وما يطفو على‌السطح، فذلك هشاشة في التفكير إذ لا بد من معاينة الداء وتحديده بشكل دقيق، قبل أن يتم الحكم عليه ومعالجته بشكل مناسب.

وبما أننا نتحدث عن العالم الإسلامي أو الشرق الأوسط الكبير ، سمه ما شئت، فإننا نتحدث عن الأمة الإسلامية حتماً، والتي تتمثل هويتها بانتمائها إلى عقيدة الإسلام ورسالته في الحياة، ولذا كان لزاما إيجاد حلول ومعالجات لأزماتها من وجهة نظر الإسلام في الحياة ككل، بالوقوف على نظمه وقوانينه التي تعالج الإنسان كفرد وجماعة ودولة وأمة، وكان من الضروريّ تجسيد كل ذلك بدولة تحكم بالإسلام وتصهر الأمة في دولة واحدة هي دولة الخلافة الإسلامية، فوق كونها فريضة تجسد معنى العبودية لله في أرض الله وملك الله. وكان لا بد من العمل لإيجاد هذه الدولة، لأنها النمط الوحيد والترياق الشافي لها والصالح لإنهاض هذه الأمة بل والبشرية جمعاء.

وبذلك يتجلى أن محاولات الانتقاص من مفهوم الدولة الإسلامية والدعوة لإيجادها، ما هو إلا شغب نتيجة غبش وغوغائية في التفكير لا أكثر، وكان من التجني والإمعان في التضليل إضفاء المشكلات المذكورة والأزمات التي تعاني منها الأمة كتداعيات للمطالبة بدولة إسلامية أو محاولات إيجادها. مع أن دولة الإسلام غائبة بالكلية منذ أكثر من ٨٠ سنة، وكانت تداعيات غيابها هي هذه المشكلات المذكورة وكثير غيرها، من ضياع فلسطين وتقسيم بلدان المسلمين واحتلال العراق وأفغانستان وجعل ثروات الأمة الإسلامية نهبة لأعدائها وتخلف الأمة عن ركب التقدم الذي تشهده البشرية، ذلك بعد أن كانت الخلافة الدولة الأولى في العالم بلا منازع. فعلى عكس الدعوات المتهافتة، فتحقيق النهضة المادية هو خيال طالما استمر غياب الخلافة، لأنها كانت وما زالت مرتبطة بها وجوداً وعدماً كاقتضاء وتلازم، فضلا عن أن الأمة لم تشهد فظائع مجتمعة يوماً ما كما شهدتها وقاستها بعد هدم دولة الخلافة.

أما التضحية والفداء والنضال والجهاد والكفاح فهي غنية عن التعليق، إذ إنها ضريبة سننية في خلق الله لتحقيق الأفضل والخلاص من الأسوأ، كما قال الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ولا يقتصر هذا على أمة من الأمم بل هي طريق كافة الشعوب التي تصبو إلى الانعتاق والنهوض والارتقاء. أذكر أنه إثر خروج أحد الثوار الفرنسيين من معتقل النازيين بعد تعذيبه بوحشية، كي يرشد الألمان إلى مقار الثوار، وأصابه جراء ذلك ١٧ كسراً في وجهه وسائر جسده، قيل له لقد أبليت حسناً وأنت بطل تفخر بك فرنسا، أجاب: الحقيقة أنني لم أفعل شيئاً سوى ما يفترضه علي انتمائي لوطني، ولم أكن متميزاً في أدائي عن بقية رفاقي، فقد جمع المعتقل الكثيرين من أمثالي، ونالهم مثلي وأكثر، ولم ينل ذلك من عزيمتهم، ولم يشِ أحد منهم بأسرار الثوار الآخرين، إنها ضريبة الثورة.

هذا موقف رجل ينظر إلى فوز في الدنيا فقط دون تطلع إلى فوز برضوان الله في الآخرة، فكيف بموقف المسلم الذي يتطلع إلى فوز في الدارين؟ إنه طاقة هائلة برضوان الله لا تدانيها طاقة أخرى. إن ما يمكن تأكيده في أيامنا هذه، أن آلام الأمة ما هي إلا نتيجة ذلك المخاض العسير، الذي ستولد بعده من جديد في ثوب عروس متألقة، بعد أن تنعتق من سموم الغرب والإدمان على

ثقافته والتبعية السياسية العمياء له لتعيش في كنف إسلامها العظيم، موحدة بكيانها تظلها من جديد راية العز والمجد التي تصل الأرض بالسماء بعنوان واضح المعنى بشهادة التوحيد الخالص.

وأما تحرير البلاد المغتصبة، فهي من بديهيات الفطرة البشرية، ومن أهم الفرائض الشرعية، وإذا ما استثنينا ذلك السقوط الذي تمر به أمتنا اليوم، ولو أطللنا على واقع بقية الأمم نرى أمثلة لا تكاد تحصى من كثرتها بذلت المهج والأرواح لتحرير بلدانها، فأميركا نفسها خاضت حروباً لاستقلالها عن أعدائها، وفرنسا فعلت الشيء نفسه، بل إن اليهود في فلسطين يزعمون أنهم حرروا فلسطين من العرب بعد آلاف السنين، فما بال رموز المسلمين وزعماؤهم اليوم لا يصلون إلى مستوى ذلك الدافع الغرائزي الملحّ بضرورة الكفاح لتحرير البلاد ودفع الأعداء، بدلاً من اللهاث المهين وراء سلام مزعوم، والذوبان في الآخر وكأنهم يقودون أمة من العبيد أدمنت السخرة والأسر.

أما المرأة المليحة ممشوقة القوام وما إلى ذلك من متطلبات الغريزة والدوران حول المصالح الشخصية والأنانية المفرطة وجعلها هدفاً بحد ذاتها، فإنها وإن كانت مما تتلهف إليه النفس، إلا أنها متع مؤقتة، ولا تعني الكثير إذا تخلى الإنسان عن قضاياه، وعاش عابثاً في دنيا قصيرة الأمد. بل يحق لنا أن نتساءل عن أسباب كثرة الانتحار وتفشي الأمراض النفسية حيث تكثر أمثال تلك النساء، بل ويستمتع الناس فيها بالمال والراحة المادية والرفاه الملحوظ، من أمثال الدول الاسكندنافية وكثير من الدول الغربية الثرية.

وحتى لا أطيل الحديث، فيكفي توضيحاً لمثل تلك الحجج الواهية قول الله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ [آل عمران].

وقال الشاعر قديماً:

إذا ما صح لي ديني وعرضي
فلست لما تولّى ذو اهتمام

فالإسلام يوضح للإنسان غاية وجوده، بين قدوم ورحيل قسريين، "إلى" و"مِن" هذه الحياة الدنيا، كسهم ما إن يرميه قوس المخاض من الرحم، حتى يقفز ليسقط مسرعاً في بطن القبر، ينتقل إثرها إلى عالم البرزخ. هذا حال جميع من سكن الأرض، مؤمنهم وكافرهم. وسيطوي الموت قبيل قدوم قرن جديد، غالبية من هم الآن من أهل الدنيا إن لم يكن كلهم. لتتجدد رحلة الحياة بعد ذلك من جديد مع آخرين، يرفلون بفهم قويم لأسباب وجودهم في هذه الدنيا، مع تسخير لمكونات الأرض وخيراتها لهم، كما لم يسبق له مثيل في ظل التقدم المادي والتقني الهائل الذي حققته البشرية.

هذا إن تركنا لهم نموذجاً ترتقي إليه الإنسانية في الحياة، من خلال إيجاد دولة الخلافة، النظام الشرعي والحتمي، الذي تعوزه البشرية اليوم بحق، ليعالج مشكلاتها الكأداء. وإلا فإن البشرية ستعوم في عالم البهيمة والمادة الموصلينْ إلى الشذوذ والانتحار. فبإيجاد نظام الإسلام وتجسيده في الحياة فقط تؤدى الرسالة التي يرقى بها الإنسان حقاً ويسمو عن البهيمية، وتتم به الغاية من الخلق.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات] ❑

## بيعة الملك

في يوم بيعة الملك عبد الله تبارت القنوات الفضائية، المحسوبة على السعودية، بالحديث عن البيعة والسمع والطاعة، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتحدثت عن شروط البيعة، وعن عدم منازعة الأمر أهله، وكان أن بلورت للمشاهد أحكام مبايعة خليفة أو أمير مؤمنين، وسجلت مقتطفات من كلام بعض النافذين من مشايخ السعودية، واتصلت ببعض من يحملون لقب دكتور من دول عربية «شقيقة» وسألته عن أحكام البيعة وشروطها وكيفية حصولها، وكانت المفاجأة أن هذا الدكتور الذي قضى حياته ينكر شرعية قيام دولة إسلامية أو دولة خلافة، وينكر العمل لها، وينكر فرضية إيجادها، يتحدث عن البيعة ويقول حرفياً: «البيعة حق، وتتحول إلى واجب عندما تقوم الأكثرية بمبايعة إمام فيصبح كل شخص في عنقه بيعة حتى لو لم يُمارس جميع أفراد الأمة في الصفقة على يد الإمام، فما هو ملزم لجماعة المسلمين ملزم للأفراد، وواجب كل مسلم أن يعمل على أن تكون هناك سلطة تشريعية مستقرة على الشأن العام ويكون ملزماً بالسمع والطاعة حتى لو لم يوافق عليها ابتداءً». هؤلاء الذين يُستنطقون فينطقوا! هؤلاء الذين وصفهم رسول الله ﷺ بأنهم أخوف ما يخاف منهم على أمته ❑

## بوتفليقة والإسلام

ذكّر بوتفليقة بعدم تسامحه مع المرجعيات السياسية في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذين ساهموا في الأزمة الدامية التي عصفت بالبلاد، وأنه يرفض العفو الشامل. وقال: «إن الدولة الإسلامية لها قواعد لم تجتمع بعد في بلاد الجزائر، إن هذه الدولة لن تُبنى بالمسدس والسكين، بل تُبنى بقناعة الناس». والسؤال الذي يرد هنا: لماذا يراوغ بوتفليقة؟ هو يعترف بالدولة الإسلامية لكنه يكذب ويقول: إن لها قواعد لم تجتمع بعد في الجزائر، ألم تكن الانتخابات التي أوصلت المسلمين إلى الحكم أكبر دليل على اجتماع هذه القواعد؟! ❑

## بريطانيا حامية (إسرائيل)

بريطانيا زرعت إسرائيل في فلسطين وأمدتها بكل عوامل القوة، وآخر أسرار هذا الدعم ما كشفته هيئة الإذاعة البريطانية في ٨/٥ حيث عثرت في أرشيف وثائق الحكومة البريطانية، أن الحكومة البريطانية زودت إسرائيل قبل ما يزيد على نصف قرن ٢٠ طناً من الماء الثقيل، الأمر الذي ساعدها في إنتاج قنابل نووية في مفاعل ديمونة في صحراء النقب. أما بناء المفاعل نفسه فقد قامت به فرنسا التي تتظاهر الآن بصداقتها للمسلمين، هذا ولم تشترط بريطانيا حينها على اليهود حصر استخدام التجارب النووية على الأغراض السلمية، وأبقت بريطانيا هذا الأمر سراً لم تطلع أميركا عليه، رغم أنهما كانتا تتشاطران المعلومات حينها ❑

## أجمل عشر عمليات ضد الأميركيين (توب تن)

ذكرت جريدة السفير اللبنانية في ٨/١١ أن موقعاً إسلامياً على شبكة الإنترنت وللمرة الأولى عرض فيلماً بعنوان «توب تن» ينتقي عشر هجمات شنتها مجموعتان مسلحتان على القوات الأميركية في العراق، في إطار «الحرب على الجبهة الإعلامية» التي تقوم بها الجماعات التابعة للقاعدة ومدة الفيلم ١٧ دقيقة ويتضمن عمليات نفذها «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» و«الجيش الإسلامي في العراق» وأوضحوا أن الهدف منه أن «للصليبيين وأذنابهم أنه من كبر عدد العمليات ضدهم وكثرتها أصبح من السهل عمل مختارات لهذه العمليات، علماً أن نشر هذه الأفلام في المنتديات الأجنبية سيشعر الأميركيين بالخجل من أنفسهم». وشدد صانعو الفيلم أن «هذا الفليم يعتبر سخرية ما بعدها سخرية من هذا الجيش الهزيل» مطالبين بـ«نشر هذا الفيلم في جميع المنتديات العربية والأجنبية والأميركية خصوصاً حتى يرى الأميركيون كيف أصبحوا سخرية الجميع» وتتسم هذه المشاهد بنقاء مدهش. إلا أن قسوة وفظاعة الصور، ولا سيما صور الأجساد الممزقة أو المحترقة يصعب احتمالها ❑

## إرهاب الدولة في مصر

ذكرت الحياة في ٨/١٥ أن هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية

تفجيرات طابا في مصر التي وقعت في تشرين الأول من سنة ٢٠٠٤م طعنت بما سمته «تزويراً» في محاضر الشرطة وتحريات مباحث أمن الدولة المنسوبة إلى ضباط الشرطة. ففي جلسة عقدت في مدينة الاسماعيلية ووسط إجراءات أمنية مشددة، ونم منع أهالي المتهمين من حضورها، وأكد رئيس النيابة أن «تقرير الطب الشرعي عن وجود إصابات في المتهمين لا يعني تعرضهم للتعذيب، حيث إن الإصابات قديمة» مشيراً إلى أن النيابة حققت في واقعة ادعاء المتهمين تعرضهم للتعذيب. واستمعت المحكمة إلى شهادة النقيب أحمد حسام الدين هيكل الضابط في جهاز مباحث أمن الدولة والذي أجرى التحريات حول الواقعة. وأكد في شهادته أنه توصل إلى معلومات عن قيام المتهمين بتنفيذ التفجيرات من خلال مصادره السرية، التي لا يمكن البوح بها حتى لا تتعرض للإيذاء. وتعرض الضابط لاختناق وضيق في التنفس أثناء الإدلاء بشهادته، فقررت المحكمة رفع الجلسة، ثم عادت المحكمة إلى الاستماع لشهادته بعد ما أفاق، ولكنه امتنع عن الادلاء بأي معلومات عن التفجيرات والتحريات التي أجراها، وكيفية القبض على المتهمين بحجة أن هذه المعلومات سرية، وحدثت مشادة بين الضابط وهيئة الدفاع بعد إصراره على موقفه، وقال إنه لا يتذكر تفاصيل القضية لمرور عام عليها» هكذا يتم التحقيق والتعذيب في بلاد المسلمين أمام بصر جمعيات حقوق الإنسان... فأي إرهاب بعد هذا الإرهاب؟! ❑

## سيف القذافي وأميركا

أعلن سيف القذافي أنه يتوقع رفع مستوى التمثيل بين ليبيا وأميركا إلى مستوى سفارة قريباً، وتوقع شطب ليبيا من قائمة الدول الراعية للإرهاب في نهاية السنة الحالية، وكان قبل أيام قد أعلن أنه سيتم الإفراج عن بعض المعتقلين ودعوة المنفيين للعودة، وهاجم محاكم اللجان الشعبية؛ لأنها ظلمت بعض الناس. وقال إنه يجري العمل على سن قوانين ليبية تشجع ظهور صحافة حرة وإذاعات مستقلة. ومن اللافت أن جميع هذه التغييرات يَصدر التبشير بها من فم القذافي الابن، ولا يتطرق إليها القذافي الأب فهل هي دليل على التهيئة للوراثة وما يلزمها من نفخ بالونات؟! ❑

## عبدة الشيطان في البرلمان العراقي

نشرت الصحف الناطقة بالعربية نقلاً عن (أ ف ب) في ٨/١١ أن نائب يزيدي من الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان الذي انتخب في ظل الاحتلال الأميركي) طالب رئيس وزراء العراق (إبراهيم الجعفري) وباقي الوزراء بتجنب تكرار لفظ «أعوذ الله من الشيطان الرجيم». وقال النائب اليزيدي كامران خيري سعيد وهو من قائمة التحالف الكردستاني موجهاً كلامه للجعفري: «... بما أنكم نفذتم بنا هذه الكلمات وأعني كلمة «أعوذ بالله» في مقدمة خطاباتكم وبياناتكم علماً بأننا لا نؤمن بهذه الكلمة ولا نشعر بالنقص إزاءها، لكن عند ذكرها من قبل مسؤول ينظر إلينا زملاؤنا وكأننا معنيّون بها، هناك ٦٠٠-٧٠٠ ألف كردي يزيدي يشعرون عند ذكر هذه الكلمة بعدم احترام لمشاعرهم؛ لذلك نطالبكم ونطالب كل المسؤولين العراقيين أخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار». ويقال إن اليزيدية يقدسون الشيطان، وهناك رأي يقول إنهم فقط يكرهون اللعن ويتجنبون ذكر الشيطان، وبجمع الشين والطاء ❑

## السجون السرية

تحدث معتقلان يمنيان إلى منظمة العفو الدولية، ونشر ذلك في الصحف في ٨/٤، أنهما احتجزا في معتقل سري أميركي في زنازين انفرادية لمدة تزيد على سنة ونصف لم يشاهدا خلالها ضوء النهار، وكانا معظم الوقت مكبلين بالأصفاد، ولم يسمح لهما بالاتصال بعائلتيهما أو محامييهما، وأنهما تعرضا للتعذيب. وقالت الباحثة في منظمة العفو بعدما أجرت الاتصال ومقابلة السجينين: «نخشى أن يكون ما سمعناه من هذين الرجلين ليس إلا جزءاً صغيراً من الصورة الأوسع لمراكز الاعتقال الأميركية السرية حول العالم، ويتعين على السلطات الأميركية أن تكشف عن هوية كل الأشخاص الذين تحتجزهم سراً وعن أماكن احتجازهم وأن تفتح هذه الأماكن

أمام التدقيق الدولي» ❑

## ما هي نوعية الحكام؟

يتكرر السؤال عن نوعية الحكام القدامى والجدد والقادمين على متن الدبابات الأميركية. نقل (جهاد الخازن) في صديفة الحياة حديثاً قديماً يدعي أنه مسجل لديه حينما زار الأمير جابر الأحمد الصباح قبل احتلال العراق فوجده متضايقاً، فباح له بالسبب، وقال له إنه كان عنده قبل دخول الخازن السيد محمد باقر الحكيم الذي جاء ليطلب مساعدة الكويت ضد صدام حسين، وقال أمير الكويت إن السيد الحكيم رفع صوته وأساء الأدب، ما جعل أمير الكويت يفكر أنه إذا كان الزائر يفعل هذا وهو مشرّد، وقد لا يرى بلده، فماذا سيفعل إذا حكم في بغداد؟ سؤال وجيه في الماضي والحاضر والمستقبل ❑

## باراك والانسحاب

بعد لقائه والوفد المرافق له رئيس مصر حسني مبارك، قال باراك رئيس وزراء إسرائيل السابق: «إن الانسحاب الإسرائيلي هو خطوة ضرورية وصحيحة في الاتجاه الصحيح اتخذها رئيس وزراء إسرائيل شارون، وتعتبر خطوة رمزية أيضاً لأن شارون أحد أكبر المتحمسين لبناء المستوطنات، إذ طرأ تحول جذري على موقفه، وقرر أن الانسحاب يخدم المصالح الإسرائيلية، ويجعل إسرائيل أكثر أمناً واستقراراً». وقال إن الانسحاب منسق فنياً وأمنياً مع السلطة الفلسطينية. وامتدح الدور الذي يقوم به الرئيس مبارك في قيادة العلاقات الثنائية مع إسرائيل، ودعمه للسلام والاستقرار في المنطقة، فمصر تقوم بدور إيجابي في المناخ العام في المنطقة ❑

## الاستفتاء على الدستور

مشروع دستور يُحضر للعراق، والطباخون هم بعض القادمين مع جيش الاحتلال الأميركي، وبعض اللصوص الذين سرقوا ثروات العراق، وبعض الطامعين بمناصب في ظل الاحتلال ممن يحلمون بالنياشين تعلق على صدورهم خزياً وعاراً في زمن انقلبت فيه المقاييس بين المخلص والعميل، وبين المجاهد «والإرهابي»، واختلط الحابل بالنابل في شوارع بغداد وتضاعفت أعداد الخونة المستترين والظاهرين، ويا ليت قطعة القماش التي على الرأس تفضح ما تحتها من أقذار وفضائح! ❑

## المقاومة العراقية

ذكرت صحيفة الشرق الأوسط نقلاً عن رويترز في ٨/٢٣ أن صحفياً عراقياً يعمل مع رويترز زار بلدة حديثة في أعقاب حملة عسكرية أميركية في وقت سابق من الشهر الجاري، وطلب عدم ذكر اسمه خوفاً من الانتقام، قال: «لا توجد قوات أميركية ولا قوات من الجيش والشرطة العراقيين» وأضاف نقلاً عن بعض سكان حديثة أن المقاومين أعدموا ثلاثة أشخاص على جسر الحقلانية بعد إدانتهم بالتجسس. وقال سكان محليون إن أجزاء كبيرة تشكل منطقة تمتد بطول ١٢٠ كليومتراً على نهر الفرات بين حديثة والقائم أصبح يسيطر عليها «متشددون موالون لقائد تنظيم القاعدة في العراق ولجماعات أخرى تحارب جيش الاحتلال الأميركي». وقال السكان إن أنواعاً من المحاكم الشرعية تأسست في البلدتين وأنهم ينفذون عقوبات الجلد والإعدام علناً ❑

## شارون بكى

إكمالاً لمسرحيته أعلن شارون أنه بكى حينما شاهد المستوطنين يغادرون قطاع غزة وقال إن هذه المشاهد «تقطع القلب». لكنه لم يتقطع قلبه بعد أن حاصر مخيمي صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م وكلف جيشه المجرم وميلشيات عميلة له من لبنان بقتل آلاف الشهداء، وكان يقف على سطح مبنى يبعد عشرات الأمتار من المخيمين ويراقب بالمنظار عمليات قتل الأطفال والنساء والشيوخ. نعم هذا هو شارون رقيق القلب! ❑

## صواريخ العقبة

ذكرت الأنباء، التي انتشرت عقب اطلاق الصواريخ على ميناء العقبة في الأردن وإيلات في فلسطين المحتلة، أن دولة الكيان اليهودي حذرت النظام الأردني من حوادث معينة قبيل حصول هذا الحدث

بأسبوعين. فماذا يعني ذلك؟ ثم لماذا جاء توقيت الإطلاق مع وجود سفن أميركية في الميناء؟ ثم ما هي أعداد السفن الأميركية التي تسرح وتمرح في قناة السويس، والبحر الأحمر، وباب المندب، وبحر العرب، والخليج العربي، وسواحل الهند وغيرها؟ ❑

## تلاميذهم في العراق

تلاميذ رامسفيلد وبريمر في العراق يمارسون التعذيب حتى الموت، هذه هي السلطة التي نصّبتها قوات الاحتلال الأميركي التي جاءت لنشر الديمقراطية، كما ينتشر الذباب على جثث شهداء العراق. يوم ٨/١٨ اعترف وزير دفاع العراق (وهو وزير دفاع عن جيش الاحتلال) بوفاة عدد من المعتقلين العراقيين، وكالعادة أعلن عن تشكيل لجان خاصة للتحقيق مع ضباط وجنود. وقال: لا أخجل من الاعتراف بأن مستوى الضبط لدى القوات العراقية لم يصل إلى الدرجة المطلوبة، وأن هناك حالات من الانفلات القانوني تنتشر بين صفوف البعض من عناصر الجيش. لكنه نسي أن الأوامر العليا تصدر من القوات المحتلة التي أعطتهم نموذجاً في أبو غريب وغوانتانامو ❑

## برويز والصحف

قام نظام برويز مشرف بحظر إصدار ثلاث صحف في إقليم السند في إطار مكافحة ما أسماه «التطرف» وبسبب خطرها على الأمن العام. وأفادت الأنباء أن سلطات النظام الباكستاني اعتقلت قرابة ٦٠٠ متدين وناشط مسلم منذ بدء عمليات الملاحقة في الثامن من تموز (يوليو) الماضي في إطار حملته لتثبيت أركان حكمه المتهاوي ❑

## الانسحاب والجائزة

فوراً وعاجلاً سوف تستلم (إسرائيل) جائزة من أميركا على انسحابها من غزة، وقد أعلنت الإذاعة الإسرائيلية أن الإدارة الأميركية سترسل مجموعات من الخبراء سيحاولون تقرير مقدار المعونة الاقتصادية التي ستتلقاها من الولايات المتحدة لتطوير منطقة النقب والجليل. ويقول المحللون إن معنى كلمة تطوير النقب والجليل هو تهويد هاتين المنطقتين اللتين تقطنهما غالبية مسلمة من أهل فلسطين ❑

## عائلات القتلى وبلير

تخوض ١٧ عائلة بريطانية فقدت جنوداً من أبنائها في العراق معركة قانونية ضد طوني بلير في المحكمة العليا، وقد ترشح ريغ كيز والد الجندي القتيل توماس الذي صرح مؤخراً أنه سيتحدى رئيس الوزراء للمشاركة في منظرة معه «وإن هدفه التحقيق مع بلير الذي كان غبياً جداً لدى ذهابه إلى الحرب التي ورطه فيها جورج بوش». وقالت أبرز أمهات القتلى (روز جنتل) إن على بلير أن يقلع عن الكذب فهو دمية بوش، وهي ترغب في رؤيته خلف القضبان، وإنها على اتصال بالأميركية سيندي شيهان التي قتل ابنها في العراق، واعتصمت أمام مزرعة بوش لتنفّص عليه إجازته الصيفية ❑

## الاعتراض على الدستور ممنوع

شارك أتباع السيد مقتدى الصدر في تظاهرات تعارض الدستور العراقي الذي وضعته أميركا حتى في أدق تفاصيله وضد تقسيم العراق، فقاموا بتحريك ميليشيات (منظمة بدر) التي اشتبكت ضد جماعته في النجف وبغداد ومدينة الصدر، وذلك على شكل رسالة سياسية له، وكأنهم يقولون له نفتح لك معركة جديدة كما حصل في العام الماضي، ابقَ صامتاً أفضل لك ❑

## بدأ التدجين

ذكر مراسل «الحياة» في دمشق في ٨/٨ أن السلطات السورية تعمل على محاور سياسية وأمنية وتثقيفية وتنموية للحد من التطرف، وكان آخرها تنظيم وزارة الأوقاف ورشة عمل لخطباء مساجد سوريا حضرها ١٥٠ خطيباً وعدد من العلماء «المنفتحين» بينهم وزير الأوقاف ومفتي سوريا الجديد. ويقول القيمون على وزارة الأوقاف إن عدد من يؤدي صلاة الجمعة في سوريا يبلغ ١٢ مليون شخص، وإن عدد المساجد يتراوح بين ٧-٨ آلاف مسجد، وهناك خمسة آلاف خطيب، وقدر الشيخ حسون عدد المساجد بنحو عشرة آلاف ❑

# الحكام المذمومون في الأحاديث الشريفة
## وآليات التعامل معهم

باستقراء الأحاديث النبوية الشريفة نجد أن الأمراء المذمومين فيها قد وصفوا بصفات مذمومة معينة، كما قُرنوا بآخرين مذمومين، ونجد من ناحية أخرى آليات محددة أرشدت إليها الأحاديث الشريفة تبين لنا طريقة التعامل معهم بكيفيات معينة ثابتة. وما يجب أن ذكره أن الأحاديث الواردة هنا إنما وردت في الأمراء المسلمين الذين يعترف بإمارتهم شرعاً من حيث الأصل، ولكنهم ضلوا وأضلوا، وظلموا وأفسدوا... أما حكام هذا الزمان، فإنهم من حيث إمارتهم لا يعترف بهم شرعاً، وهم أسوأ بكثير مما ذكرته الأحاديث، ويجب تغييرهم...

ويمكن حصر أصناف الحكام المذمومين في الأحاديث الشريفة بثمانية:

١- <u>الأئمة المضلون:</u> لقد ميز الرسول ﷺ الأئمة المضلين بصيغ خاصة تدل على فظاعة خطورتهم، وعلى مدى الضرر الذي يلحقونه برعيتهم. فعن أبي الدرداء قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون» فاستخدام صيغة «أخوف ما أخاف» تدل على المبالغة في بيان خطرهم وضررهم، وعن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلّين» استخدم في هذا الحديث «إلا» التي تفيد حصر الخوف فيهم، وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين» استعملت صيغة التوكيد والتعميم هنا في التحذير منهم، وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي أعمال ثلاثة: لا جوعاً يقتلهم، ولا عدواً يجتاحهم، ولكني أخاف على أُمتي أئمة مضلين» فقد أضيف في هذا الحديث إلى جانب صيغة «أخوف ما أخاف» صيغة حصر ثلاثة أعمال يُخاف منها، أسقط الحديث منها عملين وأبقى واحداً: وهو الأئمة المضلين.

وبالتدقيق في واقع الأئمة المضلين يظهر لنا أنهم أخطر من غيرهم من الأمراء الفاسدين الآخرين؛ لأنهم يقومون بعمل الإضلال والتضليل، وبالتالي فإن عملهم هذا قد يوصل إلى الكفر، وقد وصفهم سفيان الثوري بقوله: «معاملة اليهود والنصارى أحب إلي من معاملة هؤلاء الأمراء» وقال: «لا تنظروا إلى الأئمة المضلين إلا بإنكار من قلوبكم عليهم لئلا تحبط أعمالكم».

٢- <u>أمراء السفاهة الذين لا يهتدون بهدي الرسول ﷺ ولا يستنون بسنته والذين يكذبون ويظلمون:</u> صفات هذا النوع من الأمراء هي الأكثر استخداماً وشيوعاً في أحاديث الرسول ﷺ، فعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لكعب بن عجرة: «أعاذك الله من إمارة السفهاء» ووصفهم بأنهم: «أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، فمن صدَّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يُعنهم على ظلمهم فهم مني وأنا منهم وسيردون على حوضي»، وعن ابن سعيد عن النبي ﷺ: «يكون أمراء يغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون». وعن كعب قال:

قال رسول الله ﷺ: «يكون بعدي أمراء يعملون بغير طاعة الله فمن شاركهم في عملهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ومن لم يشاركهم في عملهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه»، وعن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من أئمة الخرج الذين يخرجون أمتي إلى الظلم»، وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول ﷺ: «ثلاثة أخاف على أمتي: استشفاء بالأنواء، وحيف السلطان، وتكذيب بالقدر» وفي هذا الحديث قرن الرسول ﷺ ظلم الحكام بالكهانة والكفر، وعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو» فقرن الحديث الشريف هنا الحاكم الكذاب بالعجوز الزاني وبالفقير المتكبر، وعن عمرو بن عوف قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني أخاف على أمتي من بعدي من أعمال ثلاثة، قالوا: ما هنّ يا رسول الله؟ قال: زلة العالم، وحكم جائر، وهوى متبع»، حيث قرن الرسول ﷺ هنا الحاكم الجائر والحكام الظلمة بزلة العالم وبحكم الكفر والهوى.

٣- الأمراء الذين ينكرون المعاريف ويأمرون بالمنكرات: عن قتادة عن الحسن أن النبي ﷺ قال: «ستكون عليكم أمراء بعدي فيعملون أعمالاً تعرفون وتنكرون، فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وشايع»، وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون أمراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون، ويعملون ما تنكرون، فليس أولئك عليكم بأئمة»، وعن أبي سعيد قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال في خطبته: «... فيليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا تعلمون، ويعملون بما لا تعرفون، فمن قادهم وناصحهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا».

٤- الحكام الذين يتحكمون بالرقاب والأرزاق: عن أبي هشام السلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون عليكم أئمة يملكون رقابكم ويحدثونكم فيكذبون، ويعملون فيسيئون، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم، وتصدقوا كذبهم فأعطوهم من الحق ما رضوا به»، وواضح في صفات هؤلاء الأمراء أنهم يحملون الناس حملاً على تدسين أعمالهم القبيحة وتصديق أحاديثهم الكاذبة، فكأنهم يريدون امتلاك الناس ليكونوا رقيقاً عندهم.

٥- الأمراء الذين يتخذون بطانة من الأشرار ويؤخرون الصلاة: عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً»، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة، ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً» وظاهر في هذا النوع من الأمراء أنهم يقربون منهم بطانة من الفسقة والخونة والكذبة يستعينون بهم في تطبيق الكفر على الناس، وكي عن ذلك بتأخير الصلاة.

٦- الحكام الزنادقة: عن معقل بن يسار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام غشوم، وآخر غالٍ في الدين مارق منه»، وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون عليكم أمراء هم شر من المجوس».

٧- حكام الحطمة: قال رسول الله ﷺ: «إن شر الولاة الحطمة» والحطمة من التحطيم وهو وصف للرعاة الذين يحطمون الغنم في رعايتهم السيئة لهم، ومثلهم الحكام الذين يحطمون الناس في سياستهم لهم، وعن أبي ليلى الأشعري عن

رسول الله ﷺ: «وسيلي أمراء إن استرّحموا لم يرحموا، وإن سُئلوا الحق لم يُعطوا، وإن أُمروا بالمعروف أَنكروا، وستخافونهم، ويتفرق ملأكم حتى لا يحملوكم على شيء إلا احتملتم عليه طوعاً وكرهاً، فأدنى الحق أن لا تأخذوا لهم عطاء، ولا يحضر لهم في الملأ». وهذه الأعمال الواردة في الحديث لهذا النوع من الأمراء من الواضح أنها تدل على انتهاجهم لسياسة تحطيم الرعية.

٨- الحكام الجبريون المتجبرون المتسلطون:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «... ثم ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب... المتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله...»، وعن عمرو بن سعواء اليافعي قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب... والمتجبر بسلطانه ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله»، وعن خيثمة عن رسول الله قال: «سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة»، وعن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة ومعاذ قالا: حدثنا رسول الله ﷺ جعلا يتذاكرانه قالا: «إنه بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، ثم كائن خلافة ورحمة، ثم كائن ملكاً عضوداً، ثم كائن عتواً وجبرية وفساداً في الأمة، يستحلون الحرير والخمور والفروج والفساد في الأمة...».

هؤلاء الأصناف الثمانية من الحكام المذمومين الذين وردت صفاتهم في الأحاديث النبوية الشريفة لا شك بأن بينهم قواسم مشتركة تجتمع فيهم، حيث إن أوصافهم يعتريها شيء من التداخل بحيث قد يكون الحاكم المذموم شرعاً منهم تجتمع فيه جميع صفات هذه الأصناف، وقد يتصف ببعضها أو بواحدة منها فقط. وعلى أية حال فإن أي صنف من تلك الأصناف كفيل بأن يثير عند المسلمين القشعريرة والاشمئزاز ذلك لما روى أبو سعيد الخدري عن الرسول ﷺ: «يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود، ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود».

ولم يكتف الرسول ﷺ بتحديد أوصاف الحكام المذمومين وإنما وضع آليات محددة ملزمة للمسلمين جُعلت كيفيات واجبة على الرعية الالتزام بتنفيذها، وهذه الآليات والكيفيات يمكن حصرها في عشر هي:

١- عدم السمع والطاعة للحكام الذين يدخلون في الأصناف السابقة لقوله ﷺ فيما رواه البخاري عن نافع عن عبد الله: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» ولا شك في كون الحكام المذمومين هنا بشتى أصنافهم يرتكبون المعاصي.

٢- عدم تصديق الحكام بكذبهم أو إعانتهم على ظلمهم لقوله ﷺ في الأحاديث الآنفة: «فمن صدَّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهم مني وأنا منهم وسيردون على حوضي».

٣- عدم الدخول عليهم لقوله ﷺ: «فمن دخل عليهم فصدَّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ومن لم يدخل عليهم ويصدقهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه». حتى إن سفيان الثوري حرَّم النظر إليهم فقال: «النظر إلى وجه الظالم خطيئة».

٤- التعوذ منهم؛ لقوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من أئمة الخرج الذين يخرجون أمتي إلى الظلم».

٥- عدم تحسين قبيحهم والاقتصار على التزام الحق في التعامل معهم؛ لقوله ﷺ:

(التتمة ص٢٦)

# التضليل

داود عرامين-القدس-الخليل

من أخطر أساليب الغزو الاستعماري الثقافي الذي اجتاح المشرق الإسلامي هو أسلوب التضليل،وهو عكس الحقيقة تماماً، وقد لجأت إليه الدول المستعمرة، وعلى رأسها أميركا لإخفاء أهدافها الحقيقية، فهي تتوارى خلف مفاهيم ومصطلحات براقة، في ظاهرها الرحمة وفي باطنها من قبلها العذاب. نعم فأميركا ليست حريصة على مصلحة شعوب المنطقة الإسلامية إطلاقاً، ولسان الحال يغني عن المقال، فما فعلته وتفعله آلتها العسكرية في العراق وأفغانستان خير شاهد على ذلك، هذا غير الاستعمارالاقتصادي لخيرات المنطقة وعلى رأسها النفط، وكذلك دعمها اللامحدود لكيان يهود الغاصب لفلسطين.

إن أميركا، لكي تمرر مشاريعها الاستعمارية التي لا سقف لها تقف عنده، كان لا بد أن تظهر بمظهر الحريص المتباكي على تردي أحوال وأوضاع المنطقة الإسلامية سياسياً واقتصادياً، فأخذت تطلق شعارات جديدة خداعة، مثل الإصلاح، والتغيير، والتعددية، وسبقت ذلك بشعارات أخرى مثل: حقوق الإنسان والحريات العامة، وحرية المرأة، والمساواة والعدالة الاجتماعية، والديمقراطية، والمجتمع الحر، وحرية الرأي، واحترام الرأي الآخر، والمجتمع الحر، والعولمة، والخصخصة، والاقتصاد الحر، وحرية السوق، وحوار الأديان، والتطرف والاعتدال والإرهاب، وغيرها، وكل هذه المصطلحات تندرج تحت مفهوم الغزو الثقافي. ونظرة إلى هذه المفاهيم والمصطلحات نجد أنها:

أولاً: هي مفاهيم خاصة بالمبدأ الرأسمالي القائم على المادية النفعية البحتة، الذي لا يقيم وزناً لعرف أو دين أو خُلُق أو مُثُل، بل الأساس هو فصل الدين عن الحياة.

ثانياً: يراد من هذه المفاهيم في بلاد الغرب غير ما يراد لها في البلاد الإسلامية، ومثال ذلك : لا يمكن أن يراد بمفهوم التعددية هو إيجاد أحزاب في البلاد الإسلامية تحفظ الدولة من السقوط والانهيار في حال فشل الحزب الحاكم في سياساته وبرامجه كما هي الحال في بلاد الغرب، فإذا فشل حزب العمال في بريطانيا جاء حزب المحافظين، وإذا أخفق الحزب الديموقراطي في أميركا في سياسته جاء الحزب الجمهوري بطريقة الانتخابات، وهذا لم يحصل في أي بلد عربي أو إسلامي؛ لأن المراد بالتعددية في بلادنا هو أن تكون على أساس طائفي أو إثني وعرقي كما حصل في أفغانستان والعراق، ومتوقع في لبنان، الأمر الذي لا يسمحون به بتاتاً في بلادهم مع أنها تعج بالإثنيات والطوائف كالسود في أمريكا مثلاً.

ثالثاً: فيما يتعلق بالمفاهيم أو الشعارات الخاصة بالحياة الاجتماعية فيراد لبعضها نفس ما يراد لها في بلاد الغرب، مثل المساواة وحرية المرأة والمجتمع الحر والحرية الشخصية، وذلك بهدف خلخلة أركان المجتمع المسلم، وتفتيت الروابط الأسرية والعائلية، وانفلات المرأة من أي قيد من دين أو عرف، وكل ذلك من أجل شيوع الفاحشة والرذيلة والانحراف للجنسين، كما هي

الحال في المجتمعات الغربية، فينهدم المجتمع المسلم وهذا ما يريدونه.

رابعاً: إبقاء هذه الشعارات مبهمة دون تعريف ، ومثال ذلك لا يوجد حتى الآن تعريف واضح وصريح للإرهاب، وذلك حتى تتدرج المقاومة الشرعية وغير الشرعية في نظرهم تحته،فيلحقون ما شاؤوا من المنظمات الإسلامية في إطاره، فمقاومة الاحتلال الأميركي في العراق وأفغانستان، ومقاومة الاحتلال الصهيوني في فلسطين ولبنان تعد إرهابا، وهكذا يبقى الباب مفتوحاً لإدخال الحركات الفكرية التي تستخدم الكفاح السياسي والصراع الفكري ووصفها بالإرهاب.

وهذا هو التضليل بعينه، ويتوقع أن تبقى هذه المصطلحات والمفاهيم دون تعريف ، أي مفتوحة لتبقى حربهم كذلك مفتوحة بلا حدود، وهذا ما صرح به بوش بعد أحداث ١١ أيلول، فلا يتوقع أن يطلع علينا أي مسؤول سياسي غربي ليفسر لنا معنا العولمة أو الخصخصة أو حقوق الإنسان أو حوار الأديان... إلخ، وذلك لأن التضليل هو الأسلوب الأنجح لتمرير وتسويق هذه الشعارات على اعتبار أنها مشاريع للإصلاح والتنمية والتغيير... والله لقد صدق الشاعر:

للغرب عادات كغازات سرت في
الشرق مسرى الداء في الأجسام
لا تأمنوا المستعمرين فكم لهم
حرب تقنَّع وجهها بسلام

خامساً : نلاحظ أن الحروب لابد لها من أسباب وذرائع، وهذه الشعارات أو بعضها كافية في حال انتهاكها من الدول لشن الحرب الضروس عليها كما حصل لأفغانستان والعراق، ويمكن أن يحصل في السودان، والحبل على الجرار. إذاً هي مشاريع استعمارية وليست للإصلاح.

سادساً: لكثرة ترديدها من دول الغرب فقد أصبحت بمثابة قانون دولي على مقاييسهم، ويمكن أحالة ملف أي دولة يريد الغرب إسقاطها والسيطرة عليها إلى مجلس الأمن في حال عدم تطبيقها لهذه الشعارات على طريقتهم. كيف ولا تزال الدول الدائمة العضوية فيه خاصة فرنسا وأميركا وبريطانيا قد صدرت فيها هذه الشعارات فتريد المحافظة عليها وعدم التهاون فيها.

سابعاً: ما زادت هذه الشعارات بلاد المسلمين إلا انحطاطا وتخلفاً وزيادة في التبعية والهيمنة لدول الغرب الكافرة، ولا أريد أن أذكر مظاهر هذا التخلف وتلك التبعية، فلسان الحال يغني عن المقال، فكل دولة غارقة في مشاكلها إلى عنقها، وتابعة لغيرها حتى حلقومها، ولست هنا بصدد شرح هذه المفاهيم وبيان حقيقتها، فقد تناولت الوعي في كثير من أعدادها كل الشعارات وبينت فسادها وواقعها وآثارها المدمرة على البشرية عامة وعلى بلاد المسلمين خاصة، كما بينت مخالفتها لأحكام الإسلام وتضاربها مع العقيدة الإسلامية.

ثامناً: في عدم تعريفهم لمفاهيم حضارتهم دليل واضح وصريح على أنها شر بحت يراد إيقاع الآخرين فيه. فلو كانت حضارتهم تقوم على مفاهيم وأفكار صحيحة تقنع العقل ويطمئن لها القلب وتسبب السعادة للإنسان لما تواروا خلفها، ولما قاموا بتلميعها وتزويقها بكافة ألوان الزواقة حتى يتقبلها الآخرون.

وكل ما يظهر من آثار لهذه الحضارة في عقر دارها هو التقدم العلمي والتكنولوجي والذي لا يستند أساساً إلى وجهة نظر معينة في الحياة، وإنما هو نتاج العلوم والأبحاث والتجارب المخبرية والملاحظة، أي أنه عالمي لا تختص به حضارة دون أخرى، أو أمة دون أخرى، فما عند أميركا

عند روسيا والصين وما عند الهند عند الباكستان وهكذا...

أما في الجانب الروحي فهم ضائعون، وفي الجانب الأخلاقي غاية في الانحطاط، وفي الحياة الاجتماعية كل التفكك والانهيار، فلا أسر، ولا عائلات، ولا أنساب، وغير ذلك من الآثار السلبية لهذه الحضارة على أصحابها، والتي لا مجال لذكرها والوقوف عليها.

وإزاء هذا كله فإن مثل هذه الحضارة يجب القضاء عليها وعلى شرورها؛ لأنها لم تسبب إلا الشقاء والعنت للبشرية. فهي حضارة فاسدة، ويكفيها فساداً أنها من صنع البشر القاصرين العاجزين والخاطئين. وبما أن الحضارات تفترق ولا تتفق، وتختلف ولا تجتمع، تبعاً لاختلاف الأساس الذي تقوم عليه كل حضارة، فإن حتمية صدامها وارد لاختلاف وجهات النظر في الحياة، ثم اختلاف المعالجات، فلا بد من حضارة أخرى أن تبرز إلى الوجود؛ لتصرع هذه الحضارات وتقضي عليها، ولن تكون بإذن الله إلا الحضارة الإسلامية ذات المفاهيم الشرعية الإلهية الصحيحة التي سبت وستسبب السعادة والطمأنينة لكل من يتبعها في الدارين، ولكل من يعيش تحت ظلها في دار الدنيا فنحن لا نخفي مصطلحاتنا ومفاهيمنا الشرعية عن أحد، فكما عرفها الآخرون حين حملت إليهم في السابق حيث عرفوا معنى دار الإسلام ودار الكفر، ومعنى الإيمان والكفر، ومعنى الجهاد والفتوحات، والجزية والخراج، وأهل الذمة والتابعية، والخلافة، والطاعة والمعصية، والحدود، وتعدد الزوجات، والمحارب والمعاهد والمرتد... إلخ. فدخل الناس في دين الله أفواجاً كذلك لن نخفي معنى هذه المفاهيم عن الآخرين عندما ستقوم دولة الخلافة الموعودة بإذن الله تعالى؛ ليذوقوا حلاوتها ويدخلوا في دين الله أفواجاً، بل إن العاملين لإقامة الخلافة ينشرون هذه المفاهيم قبل قيام الدولة لتسهيل المهمة وتوفير الوقت والجهد.

نسأل الله تعالى العلي القدير أن يكون ذلك اليوم قريباً ❑

---

(تتمة الحكام المذمومون)

«... لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم، فأعطوهم الحق ما رضوا به».

٦- عدم العمل عندهم في الوظائف التي تدعم حكمهم لقوله ﷺ: «فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً».

٧- بغضهم ولعنهم؛ لقوله ﷺ: «وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم».

٨- عدم قبول العطاء والهدايا منهم وعدم حضور مجالسهم لقوله ﷺ: «فأدنى الحق أن لا تأخذوا لهم عطاء ولا يُحضر لهم في الملأ».

٩- منابذتهم باللسان واعتزالهم وعدم مخالطتهم لقوله ﷺ فيما رواه ابن عباس: «سيكون أمراء بعدي يعرفون وينكرون، فمن نابذهم نجا، ومن اعتزلهم سلم، ومن خالطهم هلك».

١٠- منابذتهم بالسيف والخروج عليهم في حال أظهروا الكفر البواح بعد تطبيقهم للإسلام وذلك لما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما: «قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال ﷺ: لا، إلا أن تروا كفراً بواحاً» ❑

**أحمد الخطيب**

# أين تذهب أموال المسلمين الهائلة؟

نشرت الصحف العالمية توقعات إدارة معلومات الطاقة الأميركية بأن صافي الإيرادات النفطية لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ستبلغ ٤٣٠ مليار دولار مع نهاية هذا العام. وحيث إن بلدان العالم الإسلامي تحتل جلّ هذه الإيرادات بنسبة تزيد عن ٩١% -كما يبين الجدول التالي- يعني إن حصتهم تزيد عن ٣٩٠ مليار دولار، فأين تذهب مثل هذه الأموال كل سنة؟

الدول الاعضاء في منظمة أوبك وايراداتهم لعام ٢٠٠٥ بحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركية

| الدول الأعضاء ( ١١ ) | الإيرادات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| العراق | ١٩ مليار دولار | ٤,٤ |
| السعودية | ١٤٦مليار دولار | ٣٤ |
| الكويت | ٣٧ مليار دولار | ٨,٦ |
| إيران | ٤١ مليار دولار | ٩,٥ |
| الإمارات | ٣٩ مليار دولار | ٩ |
| الجزائر | ٣٠ مليار دولار | ٧ |
| ليبيا | ٢٤ مليار دولار | ٥,٦ |
| قطر | ١٧ مليار دولار | ٤ |
| إندونيسيا | ١٣ مليار دولار | ٣ |
| نيجيريا | ٢٨ مليار دولار | ٦,٥ |
| فنزويلا | ٣٦ مليار دولار | ٨,٤ |
| المجموع | ٤٣٠مليار دولار | ١٠٠ |

إن آلاف الملايين التي يبينها الجدول السابق هي جزء من إيرادات تلك الدول في سنة واحدة، وهي عبارة عن أموال النفط المعلن فقط، وهو ملك للمسلمين وليس لحكام الضرار وزبانيتهم في تلك الدول، وهي ليست كل الأموال في أقطار العالم الإسلامي، بل هي جزء منها. وإن هذه الأرقام مرشحة للزيادة -بحسب المصدر نفسه-؛ لأن الطلب على النفط في ازدياد مستمر مع عدم إمكانية زيادة الإنتاج بنفس النسبة.

والمدقق في ميزانيات تلك الدول يرى أنها في غالبها لا تزيد عن نصف الأموال التي وردت في الجدول النفطي فقط، بل تقل عن النصف بكثير عند البعض، مع أنهم يدخلون في هذه الميزانيات جميع النفقات في جميع القطاعات،

حتى مراسم الاستقبال والتشريف التي تنهب الكثير بلا فائدة، وحتى مصاريف الأمراء الشخصية والخيالية، وحتى جميع المشاريع التي يتشدقون ويمنّون بها على الناس أصحاب الحق، وحتى نفقات الحرب التي يشنها الكفار على بلاد المسلمين، وحتى على إقامة جنودهم وقواعدهم في بلاد المسلمين ليحموا عروشهم، وحتى مساعداتهم للبراجواي وكمبوديا وموزمبيق، وحتى تبرعاتهم لمراكز ومؤسسات غربية ويابانية، وغيرها الكثير من الأموال المنثورة هدراً بأيدي حكام خونة سفهاء بزوا في خيانتهم شياطين الإنس والجن.

فمثلاً، كانت ميزانية السعودية لسنة ٢٠٠٤م حوالي ٦٠ مليار دولار، وكان تقرير وزارة المالية السعودية أن الإيرادات النفطية حسبت على أساس ٢٠ دولار للبرميل، وذلك بناءً على تقدير "الخبراء"، في حين تم بيعه بما يزيد عن ضعف هذا الرقم. فأين تذهب هذه الأموال الطائلة كل سنة في تلك الدول؟ ولماذا يكذبون علينا في ميزانياتهم؟ ولماذا يزورون الحقائق؟ أليست هذه أموال المسلمين بحقهم الشرعي في الملكية العامة؟ ومن أين أتى هؤلاء الحكام والأمراء وزبانيتهم بملايينهم ومليارتهم؟

إن ما نراه هو عكس ما يجب أن يكون. إننا نرى فقراً مدقعاً هنا وهناك، وبنية تحتية مهترئة أو آيلة إلى الاهتراء، وبطالة احتلت المرتبة الأولى في العالم بعلو نسبتها، وبلداناً بلا كهرباء أو ماء أو غاز في الوقت الذي تجري فيها الأنهار، وتتفجر منها حقول النفط والغاز!

فلو افترضنا أن نصف هذه الأموال قد استغلت لخمس سنوات، يعني أنها قاربت تريليون دولار. فإننا نبني بها طريقاً سريعاً من مراكش إلى جاكرتا، ومن طشقند إلى لاجوس، ومن الإسكندرية إلى نيروبي، وبشكل أفضل من الطرق العابرة للولايات في أمريكا، إضافة إلى ألف برج كالذي دمر يوم ١١ سبتمبر في نيويورك، إضافة إلى ألف مستشفى، وعشرة آلاف مدرسة، وعشرة مصانع للسيارات، وعشرات المصانع للصلب والألومنيوم، وعشرة مطارات، ومصنع للطائرات، وآخر للصواريخ، ومصانع للبنادق والذخيرة، وعشرة مراكز أبحاث، ما نفذ تريليون دولار.

جاء في الفيلم الوثائقي فهرنهايت ١١ أن أميركا قد استفادت من نفط السعودية فقط ما قيمته ٨٦ تريليون دولار. يعني أننا لو قسمنا هذا المبلغ على جميع المسلمين في العالم لكانت حصة كل واحد منهم، رضيعهم وشيخهم، ذكرهم وأنثاهم، حوالي ٦٦ ألف دولار. هذه الأموال تستفيد منها أميركا على حساب الأمة الإسلامية.

إن الذي أوصلنا لتكون هذه حالنا، بدل أن نكون الدولة الأولى في العالم، هم حكام الضرار الذين غيبوا الإسلام عن الحياة. لكننا نقول إننا سرعان ما نعود إلى القمة عندما يستجيب من بيدهم النصرة إلى نداء العاملين لإقامة الخلافة، فيطيحون بهذه العروش، ويعلنون الخلافة التي ستعيد الحقوق إلى أصحابها، وتعز المسلمين، وتذل الكفر وأهله، وتنفق على العباد والبلاد بإخلاص، وتبدل الخوف أمناً، والفقر غنًى، والضعف قوةً، والله غالب على أمره.

جاء في مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله ﷺ: «من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً» صدق رسول الله ❑

# الصبر في طاعة اللّه

وصلتنا هذه الرسالة التي كتبها بعض شباب حزب التحرير من الموجودين في سجن "الجاسليك" في أوزبيكستان. علماً أنه يوجد حوالى ثمانية آلاف (٨٠٠٠) سجين من حزب التحرير في سجون أوزبيكستان، وغالبية أحكامهم بين عشر سنوات وعشرين سنة. ولم يجد الظالمون لهم من جريمة إلا أنهم يدعون إلى الإسلام وإلى إقامة الخلافة. ورغم محاولات الظالمين في الترغيب بالعفو عنهم إن هم تركوا دعوتهم، والترهيب بممارسة أقسى صنوف التعذيب إن هم استمروا في حمل الدعوة، فإن الله يثبّت هؤلاء الشباب ويمدهم بالصبر، ونسأله أن يكافئهم بالنصر والأجر إن شاء الله، وفيما يلي مقاطع من الرسالة:

﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة].

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، السلام عليكم أيها المسلمون في جميع العالم ورحمة الله وبركاته.

إننا نتوجه برسالتنا هذه إلى كل مسلم يؤمن حقاً بإسلامه في بلدنا هذا أو في أية بقعة من العالم، كي يعرفوا حقيقة الحال لمسلمي أوزبيكستان الذين اختاروا العمل لإعادة الإسلام إلى الحياة، الذين يعملون لتكون كلمة الله هي العليا وكي يعلموا كيف يتصرف حاكم أوزبيكستان اليهودي الحاقد على الإسلام والمسلمين، كيف يتصرف في قمع المسلمين من شباب حزب التحرير، وكيف سفك دماء الأطفال والنساء والشيوخ في أنديجان؛ لأن أهل أنديجان يتمسكون بالإسلام، ولو لم يكونوا في حزب التحرير.

منذ التفجيرات التي حصلت في طشقند سنة ١٩٩٩م وحتى الآن تقوم السلطة الحاكمة بالاعتقالات والتعذيب والقتل للمسلمين المخلصين لإسلامهم؛ كي ينحرفوا عن إسلامهم، ويتخلوْا عن الدعوة إلى الإسلام. ولكن هؤلاء الشباب ثابتون على عقيدتهم ودعوتهم بعون الله، وهم يرون أن هذه فترة امتحان لهم: أيسقطون في فتنة الظالمين أم يصبرون ويبقون مع الله؟ مع الله بتوفيق الله ولو كره الكافرون.

ونريد إطلاع الناس على الوضع داخل سجن جاسليك، أحد سجون أوزبيكستان حيث يتعرض إخوتنا لأقسى الممارسات من التعذيب والتحقير؛ لأنهم يقولون: ربنا الله.

أي سجين يأتي لأول مرة إلى هذا السجن يوضع في مكان خاص (محجر)، ويخضعونه للتعذيب الجسدي والضغوط النفسية لكسر إرادته وتحطيم معنوياته. فيجلدونه يومياً بشكل منتظم، ويمنعونه من أداء الصلاة، ولا يخاطبونه إلا بأقذع الكلام. والذي يقوم بذلك هم سجناء آخرون لا يهمهم أمر الإسلام ويتعاونون مع إدارة السجن. ويمارسون ما يسمونه «القواعد الإحدى عشرة» ومنها:

١- إجبار السجين على إنشاد النشيد الأوزبكي بصوت عال.

٢- قراءة كلام ينص على الندامة على الجرائم التي ارتكبها، وأنه يرجو العفو من الرئيس ومن الشعب.

٣- شكر مدير السجن على المعاملة الحسنة والخدمات الجيدة.

٤- الجلوس في زاوية منكساً رأسه بين يديه لمدة طويلة.

٥- جمع السجناء في مكان واحد حيث تكون رؤوسهم متلاصقة.

٦- جمع السجناء في مكان واحد بحيث تكون ظهورهم متلاصقة.

٧ و٨- جعل السجناء ينامون بحيث تكون رجلا الواحد على رأس الذي يليه.

هذه القواعد يجري تطبيقها بشكل دائم على كل القادمين الجدد طيلة وجودهم في المحجر، وبعد ذلك يجري تطبيقها بين حين وآخر. وأكثر ما يهمهم من هذه القواعد هو منع الصلاة. ويوجد جواسيس بين السجناء هم الذين يخبرون عن الذين يصلون. وتكون التهمة الموجهة للذي يصلي أنه يزعج بقية السجناء، ويعاقبونه بنقله إلى زنزانة فيها سجناء من ذوي الأخلاق الشرسة، يقومون بتعذيب من ينقل إليهم لمدة تتراوح بين ٥ و١٥ يوماً. وتكافئ إدارة السجن هؤلاء الشرسين؛ لأنها تسخرهم في معاقبة الآخرين، تكافئهم بإعطائهم ثلاث وجبات طعام يومياً، أو بإعطائهم السجائر والحلوى. والمطلوب من هؤلاء الشرسين هو منع أداء الصلاة، وإذا كان السجين الذي يصلي قوي الجسد فإن الشرسين يتعاونون عليه ويضربونه وينزعون ملابسه، وإذا قاومهم فإن إدارة السجن تخرجه وتضربه بشدة وتعيده إلى الزنزانة وتزيد مدة إبقائه في الزنزانة. وبعض هؤلاء الشرسين أسوأ من بعض، فمنهم من يشتم حزب التحرير ويشتم الله سبحانه، ويقول بأن الضابط (ويذكر اسمه) أعطاه إذناً حتى أن يقتل أعضاء حزب التحرير، وهو يتباهى بذلك، حتى إن هذا الشرس كان يقف أمام من يريد الصلاة ويكشف عن عورته. (هنا تذكر الرسالة أسماء ١٥ شخصاً من هؤلاء الشرسين مع أعمارهم وأسماء بلادهم. وتذكر أيضاً أسماء ٧ من شباب حزب التحرير الذين تم نقلهم إلى الزنزانات في الشهر الأخير).

أحد السجناء اسمه أكبر (ليس من حزب التحرير) هداه الله وصار يصلي، وحين علموا بذلك نقلوه إلى الزنزانة لمدة ٢٥ يوماً، وقد حاول الشرسون كسر إرادته. ولما كان مصراً على الصلاة طلبوا منه أن يصلي جالساً. فإذا وافقهم فإنهم سيطلبون منه الصلاة بالإشارة فقط، ثم يمنعونه. وكانوا يقولون له: إن الزنزانة غير طاهرة. ولكنه ظل مصراً على الصلاة، فجاء حراس السجن وأخرجوه وضربوه بشدة ونزعوا عنه ملابسه وقيّدوا يديه وأعادوه إلى الزنزانة على هذه الحال. ثم أخذوه إلى نائب مدير السجن (ويذكرون اسمه) وهو يتلذذ بتعذيب السجناء. وقد ذكّره السجين أكبر بمصير أبي لهب، فأجاب بأنه يعرف أبا لهب جيداً ويفتخر به، وأنه سيتفوق في التعذيب على أبي لهب. وأخذ أبو لهب الجديد، ومعه ضابط آخر (يذكرون اسمه) أخذ السجين أكبر إلى طاولة عليها أدوات التعذيب وسأله: هل تقلع عن أعمالك (أي الصلاة)؟ ولم يجب أكبر. فقال له: اختر إحدى هذه الأدوات لنعذبك بها. ولم يجب. ولكنهما استعملا معه جميع أدوات التعذيب الموجودة حتى وقع مغشياً عليه، ورغم ذلك ظلاّ يضربانه وهو في حالة الإغماء. هذا التعذيب ليس مقتصراً على أكبر، بل إن كثيراً من شباب حزب التحرير ذاقوا عذاباً أشد، واستشهد عدد كبير منهم تحت التعذيب بيد هؤلاء الظالمين. وهذا العذاب يكون لذيذاً حين يكون في سبيل الله وحين يتذكر المسلم قول رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»، ولا يعرف حلاوة الإيمان أحد كالذي يصبر على الأذى وهو يعلم أن صبره هذا يجلب له رضى الله ويرفع منزلته عند ربه.

إن الله قد وعد عباده المؤمنين بالنصر في الحياة الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾[غافر]. وندعوه تعالى أن يجعلنا من عباده المؤمنين، وأن ينجز لنا وعده بالنصر والتمكين ❑

بسم الله الرحمن الرحيم

# مظاهر الوحدانية (٣)

## تفرد الله سبحانه بالتشريع (الأمر والنهي)

ومن أجل أن الله تعالى متفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير، فإنه سبحانه قد تفرد بالأمر والنهي. فله وحده سبحانه أن يقول لعباده: افعلوا أو لا تفعلوا. وقد كلف الله سبحانه الخلق أن يطيعوا أمره وحده ويدينوا لشرعه وحده، وبين لهم أن من شأن الخالق، المالك، الرزاق، المدبر، أن يدان له ويخضع لأمره. والقرآن قد بين ذلك غاية البيان مؤكداً انفراد الله تعالى بالأمر والحكم، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ ﴾ [آل عمران ١٥٤]، وقرن سبحانه بين استحقاقه للأمر مع تفرده بالخلق في قوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأعراف] قال القرطبي: «خلقهم وأمرهم بما أحب، وهذا الأمر يقتضي النهي».

والله يثيب ويعاقب في الآخرة على حسب مقتضى امتثال الخلق إلى الشرع أو عدم امتثالهم في الدنيا، فيجازي كلاً بحسبه، وكلا بعمله وعلمه، وما شرع في حقه، فهو سبحانه القائل: ﴿ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ [هود] قال الطبري: «أ أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصلت بالثواب والعقاب». فالمكلفون متعبدون بالشريعة، ومثابون أو معاقبون على حسب مواقفهم حيالها واللطف كل اللطف يكون للناس إذا احتكموا للشرع، إذ ما أراد الله لهم بالشريعة إلا النجاة والرحمة والغفران قال تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [المائدة] قال الكيا الهراسي في تفسيرها: «أي: إنا لم نرد تكليفكم لنشق عليكم، وإنما أردنا بتكليفكم اللطف بكم في محو سيئاتكم وتطهيركم من ذنوبكم».

إن القرآن الكريم الذي تكثر فيه الأدلة المثبتة لوحدانية الله وتفرده بالخلق والملك والرزق والتدبير، هو نفسه الذي يكثر من الحجج الدالة على تفرد الله سبحانه بالأمر شرعاً وحكماً. ومن العجيب أن غالب المكلفين لا يجادلون في تفرد الله بالخلق والملك والرزق والتدبير، أما ثمرة كل هذا وحصيلته المتمثلة في إفراد الله سبحانه بالحكم الشرعي فإنه لا يكاد يسلم لله به منهم إلا القليل، فينحرفون من أجل ذلك عن الشريعة... فالقليل من الناس يقرون بانفراد الله بالتشريع، وقليل من هؤلاء من يخضع لهذا التشريع الخضوع اللازم، وهم أتباع الرسل، وأهل الإيمان في كل زمان ومكان.

ولهذا نرى المرسلين والأنبياء قد نادوا في أقوامهم بإفراد الله بالأمر كله، والحكم كله.

فكلمة ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ ﴾ [يوسف ٤٠] صدع بها يوسف، وصدع بها يعقوب، عليهما السلام، وأظهرها محمد ﷺ عن أمر الله له: ﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأنعام] ودعا أهل الكتاب إلى الاجتماع حول مضمونها قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [آل عمران ٦٤] قال القرطبي: «لا نتبعه في تحليل شيء أو تحريمه إلا فيما حلله الله تعالى».

إن كلمة ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ ﴾ هي كلمة تحدى بها الرسل وأتباعهم جبابرة الأرض، وفاصلوا عليها طواغيت العالم، ونازلوا من أجلها أهل البغي والطغيان؛ لأن الإقرار بها إقرار بوحدانية الله كاملة غير منقوصة. فلا يعد مقراً بوحدانية الله من أثبت له توحيد الربوبية دون توحيد الإلهية. فالإقرار بتوحيد الربوبية وهو أن الله سبحانه خالق كل شيء ومليكه ومدبره، وهذا يقر به المسلم والكافر، ولا بد له منه، ولكن لا يصير الإنسان مسلماً حتى يأتي بتوحيد الإلهية الذي دعت إليه الرسل، وأبى عن الإقرار به المشركون، وبه يتميز المسلم عن المشرك، وأهل الجنة من أهل النار.

والآيات التي تثبت أن الأمر لله وحده، وأن الحكم لله وحده، كثيرة، وأنه يجب إفراد الله تعالى بالأمر والحكم، والرجوع إليه فيهما وحده:

قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل ٩٠].

وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الممتحنة].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ [المائدة] قال الطبري، رحمه الله، في تفسيرها: «يعني بذلك جل ثناؤه، أن الله يقضي في خلقه ما يشاء من تحليل ما أراد تحليله، وتحريم ما أراد تحريمه، وإيجاب ما يشاء إيجابه، وغير ذلك من أحكامه وقضاياه، ثم أورد بسنده إلى قتادة أنه قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ أي إن الله يحكم ما أراد في خلقه، وبين عباده، وفرض فرائضه، وحد حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته».

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ [الشورى ١٠] «أي هو الحاكم فيه بكتابه وسنة نبيه ﷺ». كما قال ابن كثير.

وقال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة] قال ابن كثير: أي «ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه، وآمن به وأيقن وعلم أن الله أحكم الحاكمين، وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها، فإنه تعالى هو العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، العادل في كل شيء» ❑

# شهدت شعوب الأرض أنك مجرم

إنـي طربْـتُ على اعتباري شاعراً ... كـالطيرِ بـين الزهـرِ والأغصـانِ
أفيَطْـرَبُ المحـزونُ وهْـو مكبـلٌ ... بقيـودِهِ في غمـرةِ الأحـزانِ؟
حُزنـي على دار الخلافـة إذ خَـوَتْ ... وهـوى كيـانٌ شـامخُ الأركـانِ
حُزني على الأَوْصالِ كيف تمزَّقتْ ... عَصَـفَتْ بهـا وحشـيةُ العـدوانِ
ومـن المـروءةِ أن أَظـلَّ مسـاوياً ... سمـتي علـى نسـقٍ مـن الإيمـانِ
وزهـدت في الـدنيا علـى صـوفيَّتي ... سـاعاتُ ليلـي خلتُهـا كثـوانِ
وحَمَلـتُ هـمَّ المسـلمين لأنهـم ... أضـحَوا بـلا راعٍ ولا سـلطانِ
ولقـد طُعِنَـتُ ومـعْ سـلامةِ نـيتي ... مـن كـل قـاصٍ مفـترٍ أو دانِ
جمعـوا دعـاوى الجاهليـةِ إذ غَـدَتْ ... موسـومةً بـالنقصِ والبُطـلانِ
قوميـة قـد أنْتَـنَتْ فنكرتُهـا ... ونبـذتُها في عـالَم النسـيانِ
البعـثُ قدَّسـها وقـد كانـت لـه ... دينـاً مفضـلةً علـى الأديـانِ
هتفـوا بتربتهـا وكـان شـعارُهُمْ ... دعـوى مسـطَّرَةً علـى الجـدرانِ
لكـنَّهم بـاعوا العـراقَ خيانـةً ... وتواطـأُوا مـع زمـرةِ الطغيـانِ
يا بـوشُ غـرَّك مـا ملكْـتَ مـن القـوى ... إنَّ اغـترارَكَ مـن رؤى الشـيطانِ
وَبطِـرْتَ فـوقَ الأرضِ حتـى خلتَهـا ... تُصـغي فتوقِفُهـا عـنِ الـدَّورانِ
سـتدور دورتَهـا وتطحنُـك الرَّحـى ... وتبـوءُ بـالويلاتِ والخُسْـرانِ
جئـتَ العـراق فهـل أتيـتَ لنزهـةٍ ... تقضـي بهـا عيـداً مـع الخِـلاَّنِ؟
لـو كنـتَ تعقِـلُ لاتَّعظْـتَ بمـا مضـى ... هـلاّ ذكـرْتَ هزيمـةَ الرومـانِ؟
هـلاّ سـألتَ هِرَقْـلَ عـن أيامـه؟ ... وسـألت قـومَ الفـرس مـن ساسـانِ؟
جـاء التتـارُ إلى العـراق وأمعَنُـوا ... حرقـاً وتقتـيلاً وهـدمَ مبـاني
لكـنَّ عـينَ جَـالُوت تـروي مـا جـرى ... نشـرت جماجمهم علـى الكثبـانِ
لكأنمـا التـاريخُ جئـتَ تعيـدُهُ ... قفـزَتْ بوجهِـك ثـورةُ البُركـانِ
ووضـعتَ رِجْلَـكَ في لهيـبٍ جـاحمٍ ... وقـذفْتَ جنـدَكَ في لَظَـى النـيرانِ
وجنـودُك البـاغون كيـف تقطَّعـوا ... مِزَقـاً، وإن عـادوا ففـي الأكفـانِ

لــولا الخيانــةُ مــا أتيــتَ بلادَنــا ... ولَمَــا دخلــتَ معــابرَ الشــطآنِ
لّمــــا أراد اللهُ بَعْــــثَ عذابِــــهِ ... لم يحــتجِ الزلــزالُ بضــعَ ثــوانِ
فــارتجَّ قــاعُ البحــرِ ثــم تعاظَمَــتْ ... أمواجُــــهُ يُنْــــذِرْنَ بالطُوفــــانِ
وطغــى المحــيطُ علــى البقــاعِ بمائِــهِ ... وقضــى ألــوفٌ مــن بــني الإنســانِ
الأتقيــــاءُ المخلصــــون وضــــعتَهُمْ ... في (غوانتنــامو) داخــلَ القُضــبانِ
إن الحضــــارةَ عنــــدكمْ في طيِّهــــا ... لَتَــــنُمُّ عــــن دونيــــةِ الحيــــوانِ
يــا بــوشُ ويلَــكَ تــزدري بمحمــدٍ ... موروثُــــكُمْ حقــدٌ عــن الكُهَّــانِ
عيســـى أخـــوه، وأمُّـــه صِـــدِّيقَةٌ ... وعلــى بــلاغ الــوحي يلتقيــانِ
مَــعَ طهرِهــا وهــي البَتُــولُ مُعــاذةً ... ووليــدَها مــن نَزْغَــةِ الشــيطانِ
عيســى رســولُ اللهِ وهــو بِشــارةٌ ... إنجيلُــــهُ صِــــنْوٌ مــــع القــــرآنِ
حَرَّفْتُمُــوه وقــد ضَــلَلْتُمْ بَعــدَه ... حتــى غــدا لفظــاً بغــيرِ معــاني
ثــم اقترفْــتُمْ بعــد ذلــك نِحْلَــةً ... أُكْــذُوبَــةَ التثليــثِ والصُــلبانِ
نحــــن الأولى أدرى بمــــا بيَّتُــــهُ ... مــن مكــرِ غــادرةٍ ومــن شَــنَآنِ
ومــن السياســةِ أننــا ســنريك مــا ... نُنْســيكَ فيــه وســاوسَ الشــيطانِ
وإذا جنــــودُ اللهِ ثَــــمَّ تَنَزَّلَــــتْ ... شــالَتْ بحظِــك كفــةَ الميــزانِ
فــترى الهــزائمَ آخــذاتٍ بعضُــها ... برقــابِ بعــضٍ مــع مزيــدِ هَــوَانِ
شَــهِدَتْ شــعوبُ الأرضِ أنــكَ مجــرِمٌ ... وعلــى ضَــلاَلِكَ يشــهَدُ الــثَّقَلانِ
لتعــاقَبَنَّ بمــا اقترفْــتَ ومــا جَنَــتْ ... يــدُك الخبيثــةُ مــن دمِ الصــبيانِ
فالــذئب لا يرضــى الجنايــةَ هــذه ... لــو كــان حتــى في قطيــع الضَّــانِ
إن الخلافــةَ قــد أظــلَّ زمانُهــا ... والنصــرُ يأتينــا مــن الــرحمنِ
فــترى الفــوارسَ في ميــادينِ الــوَغَى ... في الحــربِ ينقضُّــون كالعُقبــانِ
وتــرى الأبــيَّ يصــولُ فــوقَ جــوادِهِ ... وتــرى الكَمِــيَّ موشَّــحاً بسَــنَانِ
غــاب الخليفــةُ واســتبانَ عَوَارُنَــا ... وَسَــطَا علــى الإســلامِ كــلُ جَبَــانِ
فلســوف لا يحمــي الحِمــى إلا فتــىً ... شــيخٌ يطبِّــقُ شِــرعةَ القــرآنِ
يــأتي الخــليفةُ والكُــمَاةُ تَحُــفُّهُ ... فكــأنَّنا في بَيْــعَةِ الرضــوانِ ❑

**فتحي محمد سليم - عزون**

كلمة أخيرة

# شرم الشيخ للسياحة والسياسة

يمكن القول إن شرم الشيخ هي منطقة للسياحة والسياسة ولمآرب أخرى، مناسبة الحديث عن هذا المنتجع ليس التغني بأمجاده، وإنما للتعليق على مؤتمر عقد هناك في ٢١-٢٢ آب ٢٠٠٥م بدعوة من صالح كامل (رجل الأعمال السعودي الذي يجمع المتناقضات، فهو يملك مصارف، وفضائيات، ومنتجعات سياحية قد يكون بعضها في شرم الشيخ ويملك أيضاً قناة إقرأ الفضائية التي توصف بأنها إسلامية والتي غطت المؤتمر من خلال النقل المباشر للمناقشات)...

المؤتمر كان عن ما يسمى «الإرهاب» والمؤتمرون كانوا كل العلماء الذين يتكرر ظهورهم في الفضائيات الناطقة بالعربية. وفي اليوم الأول تحدث الجميع وأفرغ كل واحد ما في جعبته فانشرحت أسارير راعي المؤتمر، لكن في اليوم التالي انقلبت الموازين فانزعج الراعي وقال كلاماً يفيض بالحسرة والإحباط، وكانت قمة التناقضات قد ظهرت خلال مناقشة البيان الختامي، وكان الذي استثار البعض ورود كلام في البيان يصف من يمارسون الأعمال التفجيرية بالخوارج، وبالصائل، وبالمرتد، وبقطاع الطرق، ووصفوا علاجات لذلك كلها مثيرة. فقال أحدهم: جيء بنا إلى هذا المؤتمر وكأنه سيق سوقاً فانزعج صالح كامل. وقال آخر: نحن نحاور أنفسنا. وقال آخر: هذا الكلام لم يصدر في حق بوش وشارون... لطفاً بهؤلاء فهم أبناؤنا حاوروهم أقنعوهم اذهبوا إلى السجون... خاطبوا الحكام... عالجوا أسباب العنف. وبعضهم اعترض على العمليات الاستشهادية وتحدث عن عدم جوازها شرعاً.

تعليقاً على ذلك المؤتمر يمكن القول: لم نكن نتمنى أن نرى هؤلاء العلماء في هذا الموقف المحرج الذي أوقعهم فيه صالح كامل، وكنا نتمنى أن يترفعوا عن هذه المهازل، فالمسألة لا تعالج بمؤتمر ولا بمئة، خاصة وأن أبرزهم قال في المؤتمر: هذا عاشر مؤتمر نحضره عن الإرهاب فماذا قدمنا؟

المسألة أن ما يسمونه (إرهاب) ليس بعيداً عن الأنظمة الدولية والعربية، وخيوط اللعبة بيد اللاعبين الكبار والصغار. ومن قال لهم إن الكبار والصغار يريدون إيقاف اللعبة، فليتهم كبّروا عقولهم ومارسوا نصائحهم عبر منابر وقنوات أخرى.

اتقوا الله في أمتكم ❑

# الانسحاب إسرائيل تفرض قواعد اللعبة

- لماذا قررت إسرائيل الانسحاب من طرف واحد من غزة، وأن لا تُلزم نفسها باتفاقيات وشروط، مع أنها لا تعترف بالاتفاقيات حتى لو وقعتها؟ لقد احتلت غزة عام ١٩٥٦م ثم انسحبت، واحتلتها عام ١٩٧٦م وانسحبت بعد اتفاقية أوسلو، ثم دمرت مقرات السلطة والمطار بعد الانتفاضة وأمسكت مرة أخرى بغزة، وها هي تسحب المستوطنين دون اتفاق مع أي طرف.
- الذي يفرض قواعد اللعبة هو شارون بغطاء من السلطة الفلسطينية وحكام العرب وأوروبا وأميركا، بل هناك فريق أمني مصري على رأسه الفريق البحري الذي يتابع أدق التفاصيل لإخلاء المستوطنات، وكأن مصر قامت بدور الكفيل تجاه إسرائيل بأن تكفل لها حدوداً آمنة تماماً كما هي حال الأمن على حدود فلسطين من الجهات الأربع، وهذا يشكل طمأنينة لإسرائيل. ويبدو أن إسرائيل تكرر تجربتها في لبنان عام ٢٠٠٠م حينما ضمنت حدوداً شمالية آمنة دون توقيع صلح منفرد مع لبنان، بل توازنات عرفية مفادها «لا تضربونا لا نضربكم» أو بطريقة مقلوبة «احمونا نحميكم».
- إن هاجس إسرائيل الأساسي هو الأمن، وكيف تؤمن هذا الأمن، وقد اكتشفت بالتجربة أن أفضل من يؤمن لها أمنها هو العرب أنفسهم، وجميع الحدود المحيطة بالكيان الغاصب تؤكد ذلك.
- لقد أعطت إسرائيل انطباعاً عالمياً أنها ضحّت تضحيات جسيمة من خلال مسرحية إخلاء المستوطنين وما رافقها من حشد ثلاثة آلاف صحفي ومراسل، بينما تذبح وتدمر مخيم جنين بعيداً عن الكاميرات، وكأنها تقول يجب على الطرف الفلسطيني أن يضحي بالقدر نفسه، وأن لا يفكر بالحصول على تضحيات أخرى من إسرائيل.
- إن عدد من يقطنون في بعض المستعمرات لا يتجاوز عشرة أشخاص في (كفريام)، و٣٠ مستوطناً في كيرين (عاتصمونا)، و٤٠ مستوطناً في (شيرات هيام)، و٦٠ مستوطناً في (تل قطيفة)، و٣٠ مستوطناً في مستوطنة (سلاف)... إلخ. وهكذا تكذب إسرائيل على العالم ويشارك الإعلام العالمي والعربي في تضليل الناس، وإيهامهم بأن إسرائيل تتعرض لآلام تشبه كذبة آلام النازية.
- قال وزير خارجية السلطة الفلسطينية: إن السلطة تلقت تطمينات من بوش علناً بأن انسحاب غزة لن يكون أولاً وأخيراً، لكنه قال: لا يوجد ضمان خطي لكن التصريح العلني لأميركا يجب أن يكون كافياً، وهو لا يشك في الموقف المعلن.
- ويبقى السؤال الذي يُزعج المبتهجين بالانسحاب، وهو: أين فلسطين التاريخية؟! ❑